وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

سيمياء الشخصية في رواية "سيران وجهة رجل متفائل" لناهد بوخالفة

إعداد الطالبتين:

- مريم سمايطية
- هاجر مصباحي

إشراف الدكتور:

أحمد سعود

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
عبد الواحد رحال	أستاذ محاضر أ	جامعة العربي التبسي	رئيســـــــا
أحمد سعود	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	مشرفا ومقررا
ليلى نصيب	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي	عضوا مناقشا

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

السنة الجامعية: 2020-2021

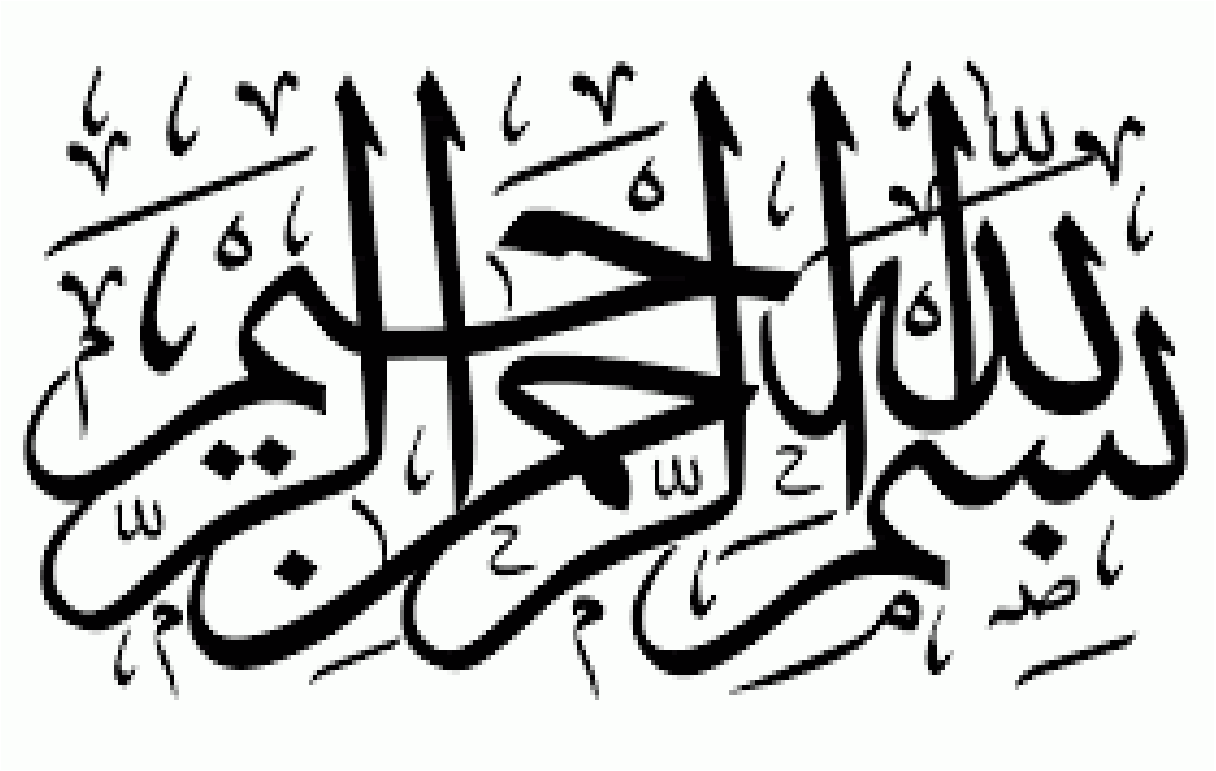
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر والحمد الأول إلى الذي يعطي فلا يبخل ويمنح دون أن يسأل إلى رب الكون المبجل

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك حمدا كثيرا مباركا فيه على أن يسرت لنا إنجاز هذا العمل .

نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا الفاضل الذي أشرف على هذا العمل الأستاذ الدكتور "أحمد سعود" والذي أعاننا بنصائحه وتوجيهاته المفيدة والقيمة لنا ، فكان له الفضل على إنجازنا للبحث .

إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد .

الإهداء

أهدي ثمرة جهدنا إلى روح أمي الغالي . . . رحمها الله التي فارقتنا بجسدها، ولكن روحها ما زالت ترفرف في سماء حياتي

إلى أفراد عائلتي الأعزاء: إخوتي وأخواتي دون أن أخص بذكر أحد .

وأهدي كذلك إلى رفقاء دربي وأعز صديقاتي وكل من يفرحون لسعادتي

أتقدم لهم بأسمى عبارات الحب والامتنان: هاجر، أمينة، سلوى، يسرى)

إلى كل من جمعتني بهم الدراسة والحياة تاركة في نفسي المحبة والوفاء لهم

دون أن أنسى أستاذتي الذين رافقونا طيلة مشوارنا الدراسي

(الليسانس- والماستر 01-02)

مريم

اهداء:

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك . . . ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك . . . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك

. . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من كلن أنامله ليقدم لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أبي

إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا عليه وعندما تكسوني الهموم أصبح في بحر حنانها ليخفف آلامي . . . أمي الغالية

إلى من شاركوني كل لحظة في حياتي وتقاسموا معي الحزن والفرح إخوتي : زكريا ، شعيب ، تركي .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنصوص البريئة . . . إلى رياحين حياتي أخواتي : أشواق ، خولة ، نور الهدى

إلى أهلي وصديقاتي اللواتي كن دائما بجانبي . . . إلى الشموع التي تحترق لتضيء للآخرين . . . إلى كل من علمني حرفا . . . إليهم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح .

كما أهدي هذا العمل إلى أستاذي الفاضل "أحمد سعود" وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

هاجر

مقدمة

لئن كان الشعر هو ديوان العرب، فـ7ن الوراية هي ديوان الحياة المعاصـــرة فهي تستطيع أن تحمل عبر صفحاتها وفصولها كـــل خصـــائص الحيـــاة وســـماتها وسمتها، بل إن الرواية الجيدة تعد قطعة من الحياة أو الحياة نفسها.

وتعتبر الرواية أحد الأجناس الأدبية التي فرضت وجودها داخل الساحة الأدبية بقوة، فكان لها الحظ الوافر عن الدراسة والانشغال بها كما هي الأجنـــاس النثريـــة الأخرى.

وقد انتشرت انتشارا واسعا في الفترة الأخيرة كونها تطرح القضايا الاجتماعية بطريقة فنية لتعالج الإشكاليات الفكرية والنفسية.

وتعد الشخصية الحكائية من أهم وأبرز مكونات الرواية فهي جزء لا يتجـــزأ من العملية السردية، وهي الأساس الأول الذي يحتل فكر الكاتب عند قيامه في بنـــاء روايته، فهي مدار الحدث والعنصر الحيوي الذي يربط مختلف الأفعال في الرواية، وتعد الركيزة التي تدور حولها باقي عناصر الرواية الأخرى.

كما تسهم في إبراز الجانب النفسي والثقـــافي والاجتمـــاعي لكاتـــب الـــنص الروائي.

وكما كانت الشخصية الروائية بهذه الأهمية والمكانة، وما أحرز حولها مـــن دراسات مختلفة، فقد كان طموحنا يتسامى إلى إضافة لبنة جديدة من خلال دراســـة رواية، سيران، وجهة رجل متفائل، وقد خصت الدراسة جانب عنصـــر الشخصـــية انطلاقا من عنوان الآتي الموسوم بـــ: «سيمياء الشخصية في رواية سيران، وجهـــة رجل متفائل» للرواية ناهد بوخالفة.

وهذا ما جعلنا نطرح جملة من التساؤلات، تمثلت في:

ماهي السيمياء؟ وإلى أي مدى نجاح المنهج السيميائي في تحليل روايـــة ســـيران، وجهة رجل متفائل؟ وكيف تجلت لنا الشخصيات في الرواية؟ وما فالفكرة التي تسعى إليها ناهد بوخالفة لإيصالها للمتلقي والمجتمع؟

وخاصة أن هدفنا من هذه الدراسة هو إدراك وفهم الشخصية.

وتكمن أهمية موضوعنا أنه كان له الدور البارز في الإلمـــام بشخصـــيات الروايـــة والكشف عن سيميائياتها داخل النص الروائي.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع (سيمياء الشخصية في رواية ســـيران وجهة رجل متفائل، لـــ: ناهد بوخالفة هو ميلنا للأعمال الروائية وخصوصـــا هـــذه الرواية اعتبار الدراسات السيميائية هي دراسة حديثة وهذا ما يتطابق مع تخصصنا أدب حديث ومعاصر.

ومن أهم المراجع التي اعتمدناها في بحثنا: **معجم السيميائيات لفيصل الأحر، فضاء النص الروائي لمحمدعزام، بنية النص السردي لحميد الحميداني، في نظرية الرواية لـــ: عبد المالك مرتاض، بنية الشكل الروائي لحسبن بحراوي.**

وفيما يخص خطة البحث التي اعتمدناها والتي تقدم بالإجابـــة عـــن الأســـئلة المطروحة، فقد تمثلت في: مقدمة وفصلين، الفصل الأول نظري، أما الفصل الثاني تطبيقي، وتليهما خاتمة مع ملاحق: ملخص الرواية والتعريف بالروائيـــة، ثـــم فـــي الأخير قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

I- الفصل الأول: المعنون بـــ: مفهوم السيمياء والشخصية الروائية

أولا: مفهوم السيمياء

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثانيا: مفهوم الشخصية:

أ- لغة

ب- اصطلاحا

ثالثا: سيميائية الشخصية وفيها:

تم دراسة سيمياء الشخصية مع التعريج على الشخصية الروائية فـــي مطلـــع القرن التاسع عشر، وذكرنا مجموعة من السيميائيين نذكر منهم: ألان بروب غريبي، فلاديمير بروب، غريماس، تودوروف، وفيليب هامون، وقد تطرقنا إلـــى أنـــواع أو التقييم المرجعي للشخصيات حسب فيليب هـــامون وكانـــت كـــالآتي: الشخصـــيات المرجعية، الشخصيات الإشارية، الشخصيات الاستذكارية

رابعا: أنواع الشخصيات:

وقد أوردنا فيها: مفهوم الشخصية الرئيسية، والشخصية الثانوية، ثم ذكرنـــا الفـــرق بينهما، والشخصية المسطحة، الشخصية المدورة.

أما خامسا: أبعاد الشخصية

أ- البعد الفيزيولوجي.

ب- البعد الاجتماعي

ج- البعد النفسي

II- **الفصل الثاني:** فجاء تحت عنوان: سيمياء الشخصية في رواية سيران وجهة رجل متفائل لـ نهاد بوخالفة.

وقد تم فيه دراسة معمقة حول الرواية وذكرنا فيه:

أولا: سيمياء العنوان في الرواية.

ثانيا: سيمياء الغلاف في الرواية

ثالثا: سيمياء الأسماء والشخصيات في الرواية

رابعا: سيمياء الشخصيات في الرواية

والصورة الحسية والتي درسنا فيها ملامح الوجه وبنية الجسد للشخصيات المذكورة في الرواية، والصورة المعنوية وجاء فيها، الحوار بجانبية: الداخلي والخارجي، والتخيل

الخاتمة: تعد حوصلة عامة للبحث

الملاحق:

- التعريف بالرواية

- ملخص الرواية:

وقد اعتمدنا في معالجة موضوعنا المنهج السيميائي في الجانب التطبيقي، وككل بحث قد واجهتنا صعوبة في انجاز البحث وهو صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لضيق الوقت ولقلة الخبرة، وصعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية إلا أننا استطعنا وبعون الله وفضله أن نتجاوز كل هذه العثرات لإخراج البحث على ما هو عليه.

وفي الأخير حمد الله على ما يليق بجلاله على توفيقه لنا ونتوجه بخالص الشكر والامتنان لمشرفنا وأستاذنا الفاضل الدكتور أحمد يونس سعود الذي لم يتوانى في توجيهه وتصويبه لنا خلال فترة بحثنا، فكان نعم المرشد ونرجو أن يلقى بحثنا هذا القبول والتقدير.

الفصل الأول:

مفهوم السيمياء والشخصية الروائية

الفصل الأول: مفهوم السيمياء والشخصية الروائية.

أولا: مفهوم السيمياء (لغة واصطلاحا)

ثانيا: مفهوم الشخصية (لغة واصطلاحا)

ثالثا: الشخصية الروائية في مطع القرن التاسع عشر

رابعا: أنواع الشخصيات (رئيسية، ثانوية، مسطحة، مدورة)

خامسا: أبعاد الشخصية

- **البعد الفيزيولوجي**
- **البعد الاجتماعي**
- **البعد النفسي**

مفهوم السيمياء:

أ- لغة:

جاء مفهوم السيمياء في لسان العرب لابن المنظور: السومة والسيمة، السيمياء والسيمياء، العلامة وسوم الفرس: جعل عليه السمة وقوله عز وجل: «**حجارة من طين مسومة عند ربك للمسرفين**»، وقد قال ابن الأعرابي السيم هي العلامات على الصوف الغنم والخيل مسمومة، المرعية والمسومة المعلمة.

والسيما ياؤها في الأصل واو، وهي العلامة يعرف بها الخير والشر، قال الله تعالى تعريفهم بسيماهم، وقوله: «**سيماهم في وجوههم من أثر السجود**»[1].

ويفهم من خلال هذا التعريف أن كلمة السيمياء واردة في القرآن الكريم بمعنى علامة نجدها في قوله، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، تدل على علامة وسمة في وجهه الجبين، دال على كثرة السجود لله تعالى في الصلاة والخشوع.

وقد جاءت كلمة السيمياء حسب بونيس «يعني دراسة أساليب التواصل والأدوات المستخدمة للتأثير في المتلقي قصد إقناعه أو حثه أو إبعاده»[2]. فحسب هذا التعريف نجد أن كلمة السيمياء موضوع التواصل المراد ونجاعة التواصل اللساني والسيميائي، وهو عبارة عن دراسة تختص بالتواصل بين الاثنين أو الجماعات فيما بينها، هذه الأساليب تستخدم عبر استقبال وعطاء، تهدف للكثير من الانطباعات والانفعالات من اقناع الشخص بأمر أو حثه عليه أو ابعاده عنه وذلك عن طريق التواصل اللساني.

وقد وردت بصيغة أخرى في قاموس محيط المحيط على أنها: السيمياء بقلب الواو فيهما ياء العلامة والهيئة السامة بقلب الواو، ألف الحفرة على الركية ج سيم وعرق في

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، ط 1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص 308-309.

[2]- رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار قراطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 10.

الجبل مخالف لجلته والذهب والفضة وعروقها في الحجر ج سام السيمياء العلامة والحسن والبهجة[1].

أما في القرآن الكريم فقد وردت في عدة مواضع قال تعالى: « **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ** » سورة الرحمن الآية 41.

وقوله تعالى « **وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ** » سورة الأعراف، الآية 48. [2].

ومن خلال جل هذه التعريفات نلاحظ أن كلمة سيماهم وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم وكل هذه الكلمات تؤدي لمعنى العلامة.

مفهوم السيمياء اصطلاحا:

فـ "سيمياء" كلمة عربية قديمة لها وزن خاص بالدلالة على العلم مثل الكيمياء والفيزياء فهي كلمة عربية «فمن الباحثين والمترجمين العرب من تمسك لهذا الأصل الاشتقاقي العربي فاستعمل السيمية، السيماء، السيمياء، السيميائية بالياء الصناعية أو السيميائيات ومنهم من اكتفى بتعريب المصطلحين الأجنبيين السيميولوجيا والسيميوطيقا أو اقتراح تسميات أخرى مثل علم العلامات أو علم الأدلة أو الرموزية الدلائلية»[3].

إذن فمصطلح السيمياء هو علم العلامات فهو يتلاقى عند المترجمين والباحثين العرب في مقابلات عديدة منها: **الدليل، الإشارة، العلامة، السمة، الرمز،الأمارة**، وغير ذلك فحقل السيمياء من أوسع الحقول المعرفية في الفكر المعاصر.

[1]- بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط ، ط 1، دار مكتبة لبنان لناشرون، بيروت، لبنان، 1987، ص 443.

[2]- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، سورة الرحمن، الآية 41 سورة الأعراف، الآية 48.

[3]- عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل)، ط 1، دار العربية للعلوم والناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 18-19.

يقول أمبرتو إيكو: «تعنى السيميائية بكل ما يمكن اعتباره إشارة»[1]. ونجد جوليان غريماس يعرف السيميائات بقوله أنها «علم جديد مستقل تماما عن الأسلاف البعيدين، وهو من العلوم الأمهات ذات الجذور الضاربة في القدم»[2]. فهو يعتبرها من أهم العلوم التي يجب على الدارس أن يعرفها، أما صلاح فضل يعرف السيميائات بقوله «هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة وكيفيته هذه الدلالة»[3]. وبهذا التعريف يشترط أن تكون الإشارات المدروسة ذات دلالة لأن السيميائات تدرس دلالة هذه الإشارات.

ونستنتج من كل هذه التعريفات أن السيميائات نظرية واسعة وأنه علم له مكانته المتميزة وسط العلوم والمناهج الأخرى وإن معظم التعريفات تعنى دراسة الإشارات والرموز فهي عبارة عن تفكيك وتركيب.

ونجد (الرغيفي) يعرف السيميائية بقوله: «بأنها ذلك العلم الذي يبحث في أنظمته العلاقات أيا كان مصدرها لغويا أو نسبيا أو مؤشريا، وحسب مدلول الجذر اللغوي للكلمة فهي تعنى علم العلاقات والأنظمة الدالة»[4]. ومن خلال هذا التعريف نرى بأن السيميائية قد ركزت على العلاقات ونوعها ومصدرها، أي ترتكز على علم العلاقات التي تكون بين الدال والمدلول مع دراسة نوع مصدرها أو مجالها، فيما يكون مطبق هذا العلم سواء لغويا أو نسبيا أو مؤشريا.

أما (شولز): يعرفها «بأنها دراسة الإشارات والشفرات، أي الأنظمة التي تمكن الكائنات البشرية من فهم الأحداث بوصفها علامات تحمل معنى»[5]. ويفهم من هذا

---

[1]- هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية (دراسة في السرد العربي القديم)، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008، ص 28.

[2]- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

[4]- رضوان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظرية والتطبيق، ط 1، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 11.

[5]- المرجع نفسه، ص 11.

التعريف أن السيميائية دراسة تختص بالرموز والإشارات والشيفرات التي تمكن الكائنات الحية القدرة على الاستيعاب وفهم الأحداث والقدرة على التواصل مع الأشياء، والوصول إلى معارف واكتساب المعاني وفهمها.

ويعرفها بارت: «بأنها لغة الدلائل أي القدرة على إقامة تعدد حقيقيا للأشياء في للغة المستعيدة ذاتها»[1]. أي أنها عبارة عن أداة أو إشارات تمكن من خلالها معرفة حقيقة الأشياء وإدراكها.

وقد وردت في معجم المصطلحات كلمة السيميائية «على أنها إعادة تقييم لموضوعها أو لنماذجها وتعد هذه النماذج أي العلوم التي يقتبس عنها، ولنفسها، كنظام حقائق وهي نمط تفكير قادر على تعديل ذاته دون انتصابه كنظام، وهي دراسة لكل المظاهر الثقافية كما لو كانت أنظمة للعلامة، اعتمادا على افتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات في الواقع»[2]. هذا التعريف قد اختص بالذات أي الوقوف على الذات وإعادة التفكير فيها، وتعديلها وإعادة تقييمها من جديد، كما أنها دراسة تختص بمظاهر الثقافة وتطبيقها على الواقع بالدراسة والبحث في الواقع وتطبيق الأحسن عليه وزيادة المعارف والاكتساب الإضافي والثقافي للشخص.

ويعرفها السعيد بنكراد بأنها: تهتم بكل مجالات الفعل الإنساني إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدء من الانفعالات البسيطة ومرورا بالطقوس الاجتماعية وانتهاء بالأنساق الإيديولوجية الكبرى[3].

ونجد أيضا مفهوما آخر للسيمياء فهي تعرف كذلك بأنها «دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية».

---

[1]- روان بلخيري: سيميولوجيا الصورة بين النظري والتطبيقي، ص 11.، ص 11.

[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985،ص 118.

[3]- سعيد بنكراد: السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها، الطبعة 3، 2012، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، 2012، ص 25-7.

من خلال المفاهيم المقدمة أعلاه يتضح أن السيميائية حسب هذا التعريف هي دراسة تدرس ما يظهر على الإنسان من سلوك أو انفعال أو انطباع خارجي، من خلاله تتم قراءة بأسلوب الإنسان ومعرفة شخصيته، ومعرفة طبعه وأفكاره وأساليبه.

ونستنتج من كل هذه التعريفات أن السيميائيات نظرية واسعة وأنه علم له مكانته المتميزة وسط العلوم والمناهج الأخرى.

المفهوم اللغوي للشخصية: ورد في معجم الوسيط:

تعد كلمة الشخصية كلمة عربية مشتقة من مادة (ش خ ص) شخص الشيء: ارتفع وبدا من بعيد.

الشخصية: «صفات تميز الشخص من غيره، ويقال فلان ذو شخصية قوية ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»[1]. ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن الشخصية يراد بها كل الصفات التي تميز بها الفرد عن غيره.

وفي لسان العرب جاءت من خلال مادة (ش خ ص) الشخص جماعة شخص الإنسان، وغيره والشخص كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه الشخص كل جسم له ارتفاع وحضور»[2]. وقد ظهرت في هذا التعريف للدلالة على مجموعة الصفات التي تجعل شخص ما متميزا عن غيره.

أما في معجم محيط المحيط: «**شخص الشيء عينه وميزه عما سواه ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومركزها وأشخصه أزعجه، أشخص فلان حين سيره وذهابه وعند الأصمعي أن الشخص أنما يستعمل في بدن الإنسان إن كان دائما لها، الشخصي نسبة إلى الشخص ومنه الأعلام الشخصية كزيد وفاطمة ويقابله**

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون: معجم الوسيط، ط 1، د ت، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيب، د ت، ص 475.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، ط1، 2000، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص 36.

الأعلام الجنسية كفرعون وكسرى، الشخوص مصدر وعند الأطباء الجهود، والتشخيص هو المعنى الذي يصير به الشيء ممتاز عن غيره بحيث لا يشاركه شيء آخر أصلا»[1].

ونفهم من هذا القول أن الشخصية هي كل ما يتميز به الفرد عن غيره من حيث لا يشاركه شيء آخر.

وفي كتاب العين «شخص، الشخص، سواء إنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه وجمعه الشخوص والأشخاص وشخص الجرح، ورم، وشخص ببصره إلى السماء ارتفع»[2].

وورد في تاج العروس: الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، ج، في القليل **أشخاص وفي الكثير شخوص وأشخاص** وفاته شخاص ويقال شخص بصره فهو شاخص إذا فتح عينيه وجعل لا يطرف قال تعالى: «**فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا**»، وقد استعمل صفة البصر في هذا المعنى ليدل على الارتفاع[3].

ومن خلال جل التعاريفات التي أوردناها من مختلف المعاجم، نلاحظ بأنها مشتركة وتتمحور جلها حول الشخص الذي هو الإنسان أو غيره ونراه من بعيد فهي ذات تكون إنسانا أو حيوانا والشخصية هي ما تميز الإنسان عن غيره من صفات وسمات متميزة.

مفهوم الشخصية اصطلاحا:

الشخصية مكون هام من مكونات الرواية إذ أنها محرك الفعلي للأحداث في المتن النصي وبقدر تحكم الروائي في رسم شخصياته ووصفها لها وقدرته على تحريكها بما

[1]- بطرس البستاني: قاموس محيط المحيط، ط 1، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 1987، ص 455-456.
[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مج، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 314.
[3]- مرتاض الزبيدي: قاموس تاج العروس، مجلد 9، ط 1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص 295.

تستلزمه الأحداث يكون نجاح الرواية وتعلق المتلقي بها وتواصله مع شخصياتها وأحداثها وكما كان رسم الشخصيات ضعيفا أو سطحيا أثر ذلك على مقروؤية الرواية وتداولها.

عرف عبد المالك مرتاض الشخصية بقوله: الشخصية في المتن النصي تبرز قدرة الكاتب الفنية وسعة خياله الروائـــي «**حيـــث أنهـــا تتعـــدد بتعـــدد الأهـــواء والمـــذاهب والإيدلوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطوابع البشرية التي ليس لتنوعهـــا ولا لاختلافها من حدود**»[1].

من خلال هذا التعريف نرى أنه صحيح قـــدرة الكاتـــب واســـعة بخيالـــه بفكـــره وبتصرفاته ولكل له أهواء ومذاهب مختلفة عن الآخر لكن هذا التعريف قد حصـــر فقـــط تعريف الشخصية على فئة الكتاب وأصحاب الهوايات و نســـبية الفئـــات الأخـــرى مـــن المجتمع كون كل شخص له شخصية مختلفة أيا كان هذا الشخص.

وقد اختلفت وتنوعت التعريفات حول مفهوم الشخصية باختلاف النظريـــات النفسية والاجتماعية ويعرف محمد بوعزة الشخصية «**على أنها كائن خيالي تبنـــى مـــن خلال جمل تتلفظ بما هي أو يتلفظ بها عنها**» [2]. بمعنى أن لفظ الشخصية عبـــارة عـــن جانب خيالي أي متصور وباطني بالنسبة لصاحبه، ومظهري بالنسبة لمن يحيط بـــه هـــذه الأخيرة تتكون أو تتشكل بمجموعة من الألفاظ أي العبارات أو الأوصاف التي قد يكـــون صاحبها من يصفها عن نفسه أو تكون من غيره تصفه هـــو عـــن طريـــق الملاحظـــات الأشخاص المحيطين حوله أو معارفه.

أما صلاح رزق قد عرف الشخصية بقوله: «هي مجموعة متماسكة من الإيماءات الموفقة فلسوف ينشأ شيء رائع من حولها، شيء من الحساسية المتناهية بما تبشـــر بـــه

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية رواية عالم المعرفة، ديسمبر، الكويت، 1998، ص 73.
[2]- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط1،دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010، ص 40.

الحياة كما لو كنا نتعامل مع واحدة من الآلاف المعقدة التي ترصد الزلازل علـــى امتـــداد عشر آلاف ميل وليس بمقدور الاستجابة أن تصنع شيء ازاء تلك الانطباعية الرخوة»[1].

من هذا التعريف نلاحظ أن الشخصية قد عرفت على أنها مجموعة من الانطباعات أو تحليل أو الملاحظة بالأحرى تصرفات هذه كتصرفات تكون لنا جملة من الأساليب بما تكون شخصية الانسان، كما أن هذا التعريف قد بين لنا أن الشخصية عبارة عن آلة معقدة أي لا يمكن أن تكون شخصية الإنسان سهلة أو واضحة تماما للغير ونلاحظ أيضا أنها قد تبقى فردية أو أحادية لان كل شخص يتمتع بها لوحده.

ونجد فاتح عبد السلام يعرفها: «بأنها ذلك المفهوم أو ذلك الاصطلاح الذي يصـــف الفرد من حيث هو كل موجد من الأساليب السلوكية والإدراكية المعقدة التنظيم التي تميزه عن غيره من الناس وبخاصة في المواقف الاجتماعية» [2].

بمعنى تلك الأساليب والانطباعات المختلف من شخص إلـــى آخـــر التـــي تكـــون شخصية الإنسان وتغيره عن الأخرى وتجعله متخلف عن غيره بشخصية وبأساليب وبكل تصرفاته.

أما واسطن فيقول: «إن الشخصية هي جماع أنواع النشاط التي نلاحظهـــا عنـــد الفرد عن طريق ملاحظة فعلية خارجية لفترة طويلة كافية من الزمن تسمح لنا بـــالتعرف عليه حق التعرف، أي أن الشخصية ليست أكثر من النتاج النهائي لمجموعة العادات عنـــد الفرد»[3].

---

[1]- صلاح رزق: قراءة الرواية مدخل إلى تقنية التفسير، (ت ت ت)، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005،ص 18.

[2]- فاتح عبد السلام، ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية افي الأدب، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2001، ص 25.

[3]- المرجع نفسه، ص 26.

ومن خلال هذا التعريف نرى أن الشخصية هي كل ما يظهر في خـــارج الإنســـان من هيئة أو مظهر، أو تصرفات خارجية وغيـــر مرئيـــة، وأي ســـلوك يمكـــن رؤيتـــه وملاحظته.

ويعرفها قاموس السرديات كالآتي: «كائن له سمات إنسانية ومنخرط فـــي أفعـــال إنسانية له صفات إنسانية، ويمكن أن تكون الشخصية رئيســـية أو ثانويـــة ديناميكيـــة أو استيتاكية، منسقة أو غير منسقة مسطحة أو مستديرة، ويمكن أيضا تحديدها طبقا لأعمالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها»[1].

يعني أن الشخصية تختلف حسب نوعها فمنها الشخصيات الثانوية ومنها الرئيسية، تصرف بالانطباع أو الانفعال الإنساني كما أنها توجد الشخصـــية الديناميكيـــة أي تتغيـــر حسب المحيط الذي تكون فيه وهناك الاستياتيكية التي تكون قابلة للتفسير وهناك المتســـقة التي تكون مرادفة للأفعال والسمات التي يمتاز بها الشخص أو تكـــون غيـــر متســـقة أي متناقضة مع صفات الشخص وميزاته.

[1]- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: سيد إمام، ط 1، ميريت، للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، 2003، ص 30.

في مفهوم الشخصية:

تعتبر الشخصيات المحور الأهم للرواية بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة قبل أن يستطيع الكاتب جعل القارئ يتعاطف وجدانيا مع الشخصية الفعلية أن يجعلها حية متحركة ومتطورة.

والشخصيات عموما قسمت إلى تقسيمات فمنهم من يقول أن للشخصية نوعان ثابتة وما متغيرة بإضافة إلى القائل بأن الشخصية الروائية أربعة أنواع: رئيسية، مسطحة، ثانوية، مدورة.

وهذه تقسيمات تختلف فيما بينها الاختلاف منطلقات النقاد ومرجعياتهم إذ يمكن تقسيم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية حسب مشاركتها وارتباطها بفعل أحداث الرواية، ويمكن تقسيمها إلى متحركة وثابتة بحسب تطورها.

سيميائية الشخصية:

«هي مجموعة من العلامات والبنيات التي تستمد وجودها وكيانها المستقل من داخل النص، وهي تلك التي تتطلب أن ينظر إليها من ذاتها ومقوماتها التي تمنحها صفتها الشخصية المميزة والتي تكتسبها في علاقتها مع غيرها من الشخصيات التي يزخر بها النص الحكائي» [1].

ويفهم من هذا التعريف أن الشخصية هي علامة تستقى من خلال مدلولها والبنية الداخلية للنص، أي من خلال النص وتفهم من صفتها والدور هو الذي يميزها عن غيرها من الشخصيات.

[1]- عبد المالك أحلام وعمارنية أحلام: سيميائية الشخصيات: في رواية زوج البغال لـ: بومدين بلكبير (رسالة ماستر)، تخصص: نقد حديث ومعاصر، إشراف: عبد القادر خوليف، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019-2020، ص 29.

فالشخصية الروائية ليس سوى مجموعة من الكلمات لا أقــل ولا أكثــر أي شــيئا اتفاقيا أو «خديعة» أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها إيحائيــة كبيــرة بهذا القدر أو ذاك»[1].

فحسين البحراوي جردها من مهمتها ووظيفتها الأساسية ووصفها بالخديعــة لأنهــا محور الأهم والدور البارز في العمل الروائي فهي التي تقوم عليها الأحــداث ومجريــات الرواية.

[1]- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، (قضاء، الزمن، الشخصية)، ط 2، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص 213.

الشخصية الروائية:

تمهيد:

تعد الشخصية من أهم عناصر الرواية فلا وجود لرواية دون شخصية تصنع الحدث وتطوره وتشعل المكان فالشخصية هي المحور الأساسي في الرواية، بل وإن بعض النقاد يذهب إن الرواية في عرفهم "فن الشخصية" وذلك لا غرابة فيه فإن الشخصية هي مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه.

فإن الشخصية تلعب الدور الرئيسي فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث بتفاعلها مع الواقع أو الطبيعة أو تصارعها معها[1].

أي أن الشخصية هي المحور الأساسي الذي تقوم عليه الحبكة الفنية للرواية:

1- الشخصية الروائية، في الجذر اللغوي:

يذهب الجذر اللغوي لمفهوم الشخص إلا أنه (الانسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر)، ومن هنا يأخذ مفهوم الشخصية بوصفه مكونا أساسيا من مكونات السرد الحكائي إذ يدل على أنه صناعة الحدث ويشكل خطة وصف ضرورية، لا يمكن خارجها فهم الأحداث الصغيرة المروية إلى حد أنه يمكن القول أنه لا يوجد حكاية واحدة في العالم من دون شخصيات[2].

ونلاحظ من خلال هذين الطرحين أن الشخصية الروائية هي العنصر الأهم والمحرك الأساسي لبقية الأحداث ولما تحمله من إثارة وتشويق في نفسية القارئ، وتسهم وتساعد على فهم وإيضاح معالمها لصناعة الحدث وإيصال صورة الشخصية للمتلقي.

---

[1]- المحمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في معمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة ونشر، اسكندرية، مصر، 2007، ص 11.

[2]- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، المتخيل الروائي سلطة المرجع وافتتاح الرؤية، ط 1، الناشر عالم الكتب الحديث، للنشر، الأردن، 2015، ص 141.

ويذهب علماء النفس في تعريف الشخصية على وفق على وقف ماهيتها السيكولوجية بأنها تنظيم داخلي للسمات والاتجاهات والاستعدادات والأنساقات الأخرى السلوكية فيما تفقد دلالة الشخصية الاجتماعية التي سبق وأن وصفناها بأنها كائن حي من لحم ودم، صيرورتها الحيوية وظهورها وحضورها البشري حيث تتحول إلى كائن آخر مرسوم على الورق وليس له وجود فعلي ملموس، فهوي موجود في المادة المتخيلة التي صاغها في ذهن المبدع.

إذن فالشخصية هي كائن نصي معنوي وليس مادي، يتجسد تشكيليا وجماليا على الورق[1]. أي أن الشخصية هي إبداع فني من قبل الكاتب فالشخصية فالعمل الروائي تكون مجردة وخيالية من وحي الكاتب وهي كائن نصي تحمل نوع من الإثارة والجمالية التي يجسدها المؤلف في أدوار وشخصيات.

إن الوضع الوجودي للشخصية لا يتحدد لحظة تحقق النص كمجموعة من العناصر المشخصة، بل يتحدد لحظة تصورية بنية دلالية مجردة، وهذا الوضع يفترض مستويين للوجود:

مستوى أول: تتحدد داخله الشخصية باعتبارها سندا مجردا قابلا لاستقبال استثمارات دلالية متنوعة.

مستوى ثاني: تظهر داخله الشخصية من خلال بعدها المؤنس باعتبارها عنصر يقوم بربط بين مجموعة من الثيمات[2].

أي أن الشخصية لها وجود حضور كثير ومستويات متنوعة تتحدد ماهيتها ودورها داخل السياق النص الروائي حيث تقوم بربط بين الأحداث ومجموعة الوحدات النصية.

---

[1]- محمد صابر عبيد وسوسن بياتي، جماليات التشكيل الروائي، ص 143.

[2]- سعيد بنكراد، سيميولوجية الشخصيات السردية، (رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة نموذجا)، ط 1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2003، ص 49.

3- الشخصية الروائية في مطلع القرن التاسع عشر:

إن ظهور الشخصية كما تقدمه لنا الروايات الكبرى في القرن التاسع عشر مرتبطة بنظام اجتماعي معين وبتصور محدد للفرد وإن اختفاء الشخصية مرتبط بدوره بتحول في ذلك النظام وذلك التصور[1].

وقد أصبحت الشخصية في القرن التاسع عشر تحتل مكانا بارزا في الفن الروائـــي وأصبح لها وجودها المستقل عن الحدث، بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساس لإمدادنا بمزيد من المعرفة بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جديدة[2].

وبفهم من خلال هذين التعريفين أن بروز الشخصية في رواية كعلم مســتقل فـــي مطلع القرن التاسع عشر وذلك لتقديم الشخصيات وابرازها في الفن الروائي.

أ- عند ألان بروب غريبي:

«حيث يربط الاهتمام الذي أولاه روائيو القرن التاسع عشر للشخصية بصعود قيمة الفرد في المجتمع ورغبته في السيادة أي ما سماه بـــ العبادة المفرطة للإنسانية، وهذا مـــا ويفسر كون الشخصية لديهم كانت تختزل مميزات الطبقة الاجتماعيـــة وأصـــبحت كـــل عناصر السرد تعمل على إضافة الشخصية وإعطائها الحد الأقصى من بـــروز وفـــرض وجودها في جميع الأوضاع»[3].

---

[1]- عبد الرحمن محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 56.

[2]- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص 208.

[3]-مرجع نفسه، ص 205.

ب- الشخصية عند فلاديمير بروب:

«يعد من الذين تنبهوا بعناية إلى شخصية في العمل الروائي والحكائي، وذلك من خلال دراسة الحكايات العجيبة إذ توصل إلى أن المهم ليس في العناية بشخصية في حد ذاتها، بل لما قدمته من وظائف وأفعال، إذ يقول أن الوظيفة هي فعل تقوم به الشخصية ما من زاوية دلالته داخل البناء العام للحكاية»[1].

ويفهم من هذا القول أن المهم هو الوظيفة والفعل هما اللذان يميزان الشخصية عن غيرها من الشخصيات.

«وهكذا فالشخصية لم تعد تحدد بصفاتها وخصائصها الذاتية بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال»[2].

أي أن الشخصية معيارها ومقياسها هو الخاصية الذاتية التي تجعلها بارزة في الأعمال الروائية، وذلك باستخلاص أفعالها.

ج- الشخصية عند غريماس:

غريماس هو المؤسس الفعل للسيميائيات السردية نجده انطلق من حيث انتهى بروب إذ تجاوز المستوى السطحي إلى المستوى العميق، وقد حاول مقاربة الشخصية من خلال ما سماه بالمسار التوليدي وهو مسار تحكمه بنيات أساسية، بنية عميقة، بنية سطحية، وقد تتألف البنية العميقة من مستويين ينهض كل منها على مكونين دلالي وتركيبي، تتألف البنية الخطابية السطحية من مستوى واحد ينهض بدوره على مكونين دلالي، تركيبي، وقد جاءت دراسته على تقليص وظائف بروب إلى ستة عوامل قابلة للمزاوجة: الذات، الموضوع، مرسل، مرسل إليه، المساعد.

---

[1]- عبدالمالك أحلام، عمارنية أحلام، سيميائي الشخصيات في رواية زوج بغال لو بومدين بلكبير، ص 30.

[2]- د حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، ص 25.

ونستنتج أن غريماس قد اعتمد غريماس اعتمد في دراسته علـــى دراســـة البنيـــة السردية وخصصها في مستويات البنية العميقة واتجاه إلى المكونات الأساسية للمســـتويات الدلالية والتركيبية، كذلك ركز على العوامل التي تتشكل منها وظائف التي قدمها بروب.

د- الشخصية عند تودوروف:

«يجردها من محتواها الدلالي ويتوقف عند وظيفتها النحوية فيجعلها بمثابة الفاعـــل في العبارة السردية لتسهل عليه، بعد ذلك المطابقـــة بـــين الفاعـــل والاســـم الشخصـــي (الشخصية)» [1].

أي أن الشخصية عند تودوروف هي المطابقة بين الفاعل والاسم المقدم الشخصية.

أما الشخصية عند فيليب هامون:

فيذهب إلى حد الإعلان عن أن مفهوم الشخصية ليس مفهوما أدبيا محضا بل إنمـــا هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها الشخصية داخل النص.

أما الوظيفة الأدبية فتأتي حين تحتكم الناقد إلى المقاييس الثقافية والجمالية.

فبعض النقاد يعمدون إلى تحليل الشخصية الروائية بوصفها وحـــدة دلاليـــة قابلـــة للتحليل، والوصف من حيث دال والمدلول[2].

أي أن الشخصية الروائية أساسها وموضوعها دلالي بحث فتدرس وتحلل من حيث المستوى الدلالي والوصفي (وظيفة، نحوية ، دلالية).

---

[1]- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 30.

[2]- جميل حمداوي: السيميولوجيا بين نظرية والتطبيق، ط 1، للنشر والتوزيع، الوراق، عمان، الأردن، 2011، ص 115-116.

وقد قسم فيليب هامون:

1- شخصيات مرجعية.

2- شخصيات إشارية واصلة.

3- شخصيات استذكارية.

التقييم المرجعي للشخصيات حسب فيليب هامون:

1- الشخصية المرجعية:

تقصد بالشخصية مرجعية بالعودة إلى الجانب التاريخي والاجتماعي وعليه فإن الركيزة الأساسية لهذا النوع من الشخصيات، هو تلك السياقات الخارجية المستدعاة بشكل مباشر أو غير مباشر، داخل السرد وعليه فإن هذا النوع يحيل إلى عالم معروف، عالم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ الشخصي والجماعي[1].

وعليه فإن الشخصية المرجعية يتم اقحامها في النص الروائي بناء على السياق التاريخي (شخصية تاريخية) من خلال توظيفها بشكل مباشر أو غير مباشر.

وتحيل الشخصية المرجعية إلى معنى ثابت وممتلئ حددته ثقافة ما، كما تحيل على الأدوار واستعمالات ثابتة فقراءتها سابقة ومرتبطة بدرجة استيعاب القارئ لهذه الثقافة، فإذن هي تحليل على عالم سبقت المعرفة به علم معطى من خلال الثقافة أو التاريخ وبالتالي تعرف على الشخصيات ودورها في اسهام وإرساء النقطة المرجعية المحيلة على النص الثقافي الشفوي، المكتوب[2].

---

[1]- نور الهدى العيفة: سيميائيات الشخصيات في رواية: «وطن من زجاج الياسمينة صالح»، مقاليد مج 7ـــ ع 1، سبتمبر جامعة المسيلة، الجزائر، 2020، ص 38.

[2]- كري مريم: سيميائية الشخصية في رواية: بما تحلم الذئاب لياسمينة خضرا، رسالة ماستر)، تخصص اللغة والأدب العربي، إشراف بوعلي كحال، جامعة أكلي مجند أولحاج، بويرة، الجزائر، 2014-2015، ص 20.

2- الشخصية الإشارية (الواصلة):

«وهي مؤشرة إلى حضور الكاتب، وهي لا تكون ذات هوية مذكورة في التاريخ ولا تكون عادة متصلة بالمعارف المجودة بين أيدي القراء وإنما تكون محيلة على ذات منشئها وعلى جوانب معينة من حياته وهي ما كانت داخل النص محيلة إلى ماهو خارجه وبالتحديد مؤلفه»[1].

ونلاحظ من هذا المفهوم أن الشخصية الإشارية ناطقة باسم المؤلف تشير إلى عدة جوانب من حياته داخل السياق النص الروائي.

والشخصية الإشارية قد ينوب عنها شخصيات مثل: رواة، ساردون، فنانون، فالإمساك بهذه الشخصيات ليس بالأمر السهل والهين، وهذا ما يتأكد على مستوى النصوص المكتوبة التي من شأنها احداث خلل في فك الرموز المعنى المحيل على شخصية معينة لهذا من الضروري أن تكون على علم ودراية بالمفترضات السابقة وكذا بسياق لأن الكاتب قد يكون له حضور بشكل قبلي وراء شخصية أقل تمييزا أو وراء شخصية مميزة بشكل كبير[2].

وعليه فإن صفة الإشارية هي المميزة للشخصية فتكون حاملة لإشارة أو تشير إلى شيء معين سابق مرتبطة بسياق الاسترجاع ومبنية على دلالة معينة.

---

[1]- نور الهدى العيفة: سيميائية الشخصيات في رواية: وطن من زجاج لياسمينة صالح)، ص 39.
[2]- كري مريم: (سيميائية لاشخصية في الرواية بما تحلم الذئاب، لياسمينة خضرا، ص 20.

الشخصيات الاستذكارية (المتكررة):

فهذه الشخصيات تقوم داخل الملفوظ بنسج شبكة من التـــداعيات والتـــذاكير (...) ووظيفتها طبيعية تنظيمية وترابطية وبالأساس أنها علامات تنشط ذاكرة القـــارئ ترتكـــز أساس على الاسترجاع المرتبط بالزمن[1].

هذا النوع من الشخصيات يقوم بوظيفة تنظيم والترابط والتناسق بين أجزاء الـــنص وتسهم في تنشيط ذاكرة القارئ.

وتقوم بأخذ ملفوظة مختلفة ومتفاوتة الحجم كجزء من الجملة أو كلمة أو فقرة وهذه الشخصيات لها دور تنظيمي وترابطي[2].

ونلاحظ كذلك من خلال هذا التعريف أن الشخصـــية الاســـتذكارية يـــتم اقحامهـــا ملفوظة أو كلمة تسهم وتثري النص كما تعتمد على الاسترجاع والذي بدوره يكون مرتبط بزمن.

أنواع الشخصيات في الرواية:

وكان النقد يصنف الشخصيات بحسب أطوارها عبر العمل الروائي فـــإذا هنـــاك ضروب من الشخصيات حيث نصادف الشخصية المركزية التـــي تصـــاديها الشخصـــية الخالية من الاعتبار، كما نصادف الشخصية المدورة والشخصية المصطحة، كما نصادف في الأعمال الروائية الشخصية الإيجابية والشخصية السلبية، وهو مصطلح أستســـمجه ولا أتقبله، كما نصادف الشخصية الثابتة والشخصية النامية وفيما يلي نجتهد في القاء بعـــض من هذه الأنواع للشخصيات[3].

---

[1]- كري مريم: سيميائية الشخصية في رواية بما يحلم الذئاب لياسمينة خضرا (رسالة ماستر)، ص 39..

[2]- المرجع السابق، ص 21.

[3]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، د ط، ديسمبر عالم المعرفة، 1998، ص 87.

مفهوم الشخصية الرئيسية:

تنقسم الشخصيات في الرواية إلى قسمين:

شخصية رئيسي، شخصية ثانوية.

وعرفت الشخصية الرئيسية بالشخصية المحورية فهي الأشهر والأكثر استعمالا، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية لحمل فكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله إلى قارئه، أو الرؤية التي يريد أن يطرحها غير عمله الروائي، ولا يختلف في هذا روائي رومانسي عن واقعي، فإن طريقة البناء الفني في الرواية أو مقدرة الكاتب هي التي تميز عملا عن آخر[1].

أي الشخصية الرئيسية هي دعامة وركيزة الأساسية للبناء النصي في العمل الروائي، فهي حاملة للفكرة والموضوع الذي يطرحه الكاتب من خلال عمله.

وتعرف أيضا الشخصية الرئيسية شخصية تتمحور عليها الأحداث والسرد كذلك الفكرة الرئيسية، التي تنسج حولها الأحداث، والشخصية الرئيسية هي إيهام بموقف طولي وفردي.

ويندرج مصطلح اللاشخصية في النقد، مستندا على عناصر موضوعية، لا تنبني على فطرية فكرية قبلية، ولا تتأثر بالانطباع الشخصي، وتدخل في تأصيل هذا التقليد، في النقد[2].

ويفهم من خلال هذا التعريف أن الشخصية الرئيسية هي محور الحدث فالسرد الروائي فهي التي تنسخ وتربط بقايا الأحداث.

---

[1]- دكتور محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 25.

[2]- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، دار كتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985، ص 126.

الشخصية الثانوية:

تقوم الشخصية الثانوية بأدوار محدودة إذ قورنت بالشخصية الرئيسية فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر من حين إلى آخر وتقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما نظهر في سياق أحداث، أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا عن الشخصية الرئيسية، حيث لا تحظى باهتمام السارد في تشكل بنائها السردي، وغالبا ما تقدم جانبا واحد من الجوانب الإنسانية[1].

أي أن الشخصية الثانوية هي العنصر المكمل والمساعد لشخصية رئيسية وحضورها جزئي وذلك خاص بالدور الذي تتجسد من خلاله.

«والشخصية الثانوية لها مكانتها ودورها في الرواية، والكاتب المتمكن هو الذي لا يستغرق كل فئة في شخصيته الرئيسية، بل يهتم بشخصياته الثانوية مثل عنايته ببطله، ولا منع أنه يأخذ هم من الحياة ...» [2].

«وأهمية الشخصية الثانوية تكمن في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو شخصيات دورها بسيط ومساحته ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء»[3].

ونستنتج أن عملية بناء الشخصية لا تتشكل من خلال الأدوار الكبيرة أو الصغيرة بل من مدى تأثيرها وقدرتها في إيصال الفكرة للمتلقي «فالشخصية حتى ولو كانت ثانوية، فهي بطل سلسلتها الخاصة»[4].

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط 1، دار العربية للعلوم، بيروت، 2010، ص 57.

[2]- محمد علي سلامة الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، ص 28.

[3]- مرجع نفسه، ص 34.

[4]- رولان بارت، هامون وآخرون: شعرية المسرود، تر: عدنان محمود محمد، الهيئة العامة سورية، للكتاب، د ط، دمشق، 2010، ص 33.

والشخصية الثانوية تكون متعددة الأبطال والأدوار مساعدة في بناء العمل الروائي، بها دور مهم حيث تساهم في انجاح البناء الفني للأحداث.

- الشخصيات الثانوية والرئيسية والفرق بينهما:

الشخصيات الرئيسية:

تتعدد معايير التمييز بين الشخصيات الرئيسية والثانوية، بحكم اختلاف الأشكال الروائية، وتغيير معايير تقييم الفرد سواء عبر التاريخ أو اختلافها من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر.

ويتحدد هيكل خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

- مدى تعقيد التشخيص.
- مدى الاهتمام الذي تسأثر به الشخصيات.
- مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن احدى شخصيات تجسده[1].

فالشخصية الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة فهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ.

فهي شخصية تستأثر باهتمام السارد، حين يخصها دون غيرها، من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا ومكانة متفوقة، وهذا الاهتمام يجعلها في مركز الاهتمام بشخصيات الأخرى، وليس السارد فقط[2].

نلاحظ أن للشخصية الرئيسية مميزات عن غيرها من الشخصيات فهي التي تمثل دائرة المركز ومثيرة والجالبة لاهتمام القارئ وحتى السارد أيضا، فهي مميزة عن غيرها، وحضورها القوي فالعمل الروائي يكسبها مكانة واهتماما.

---

[1]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، ص 56.
[2]- المرجع نفسه، ص 56.

وعملية البناء تقوم على تراوح بين الشخصية الرئيسية والشخصيات الثانويـــة بحيـــث يمكن استخلاص الشخصية الرئيسية من بين صفات وسلوكيات الشخصيات الأخـــرى، أو العكس حيث تنفصل أو تنحل الشخصية الرئيسية في باقي الشخصيات الثانوية أو تتـــراوح بين الطريقين حينا آخر[1].

الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
– معقدة	– مسطحة
– مركبة	– أحادية
– متغيرة	– ثابتة
– دينامية	– ساكنة
– غامضة	– واضحة
– لها قدرة على الادهاش والاقناع	– ليست لها جاذبية
– تقوم بأدوار حاســمة فــي مجــرى الحكي	– تقوم بدور تابع عرضـــي لا يغيـــر مجرى الحكي
– تستأثر بالاهتمام	– لا أهمية لها
– يتوقف عليهم فهم العمل الروائي	– لا يؤثر غيابها فـــي فهـــم العمـــل الروائي[2].
– لا يمكن الاستغناء عنها	

ونلاحظ من خلال الجدول أن المميزات والفروقـــات بـــين الشخصـــية الرئيســـية والثانوية وبالرغم من هذه الميزات والاختلاف إلا أن الروائي لا يستطيع الاستغناء عـــن واحدة منهم، فالنص الروائي أو البناء الروائي لا يقوم إلا بهما فهما أساس العمـــل فلكـــل منهما دورا وأهمية كبيرة داخل النص الروائي.

[1]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعاصر الروائي عند نجيب محفوظ، ص 35.
[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات، مفاهيم)، ص 58.

الشخصية المسطحة:

«هي شخصية أحادية البعد تتميز بمدى ضيق ومقيد من أنماط الكلام والفعل، والشخصية المسطحة لا تتطور في سياق الفعل، ويمكن اختزالها إلى نمط أو حتى كاريكاتير (صورة نمطية لربة بيت من حي شعبي)، وتوظف الشخصيات المسطحة عادة للتأثير الهزلي»[1].

ونلاحظ من هذا التعريف أن الشخصية المسطحة هي شخصية هزلية ونوع من أنواع الشخصيات.

وتستطيع أن تتعرف عليها منذ البداية وتجد تصرفاتها مستقيمة في اتجاه محدد حتى نهاية العمل.

«ولعل حديث فورسر عن النوعين في كتابه «أركان القصة» ووصفه للشخصية المسطحة بأنها يمكن التعبيرعنها في جملة واحدة»

«... ويقول أن للشخصيات المسطحة فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عليه (عمل الكاتب) دون شك أنه يستطيع بلمسة واحدة أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة»[2].

نستطيع القول أن الشخصية المسطحة تسهل على الكاتب في سيرورة عمله وتكون خادمة لموضوعه وفكرته ودورها بسيط في البناء النص.

---

[1]- اين ما نفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أماني أبو رحمة، ط 1، دار نينوى، مكتبة بغداد، 2011، ص 140.

[2]- محمد على سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 18-19.

الشخصية المدورة:

عرفها فورستر وسماها بالشخصيات المعقدة التي تجسد كل أنواع والتعقيد في الطبيعة الإنسانية لذلك يعتبرها من الشخصيات المناسبة لذلك يعتبرها الشخصيات المناسبة لتمثيل البعد المأساوي، في مقابل ما يسميه بالشخصيات المسطحة التي تعكس فكرة ثابتة لمؤلفها.

« وتمتاز الشخصية المدورة بكثافة سيكولوجية وتمثل حالة درامية معقدة ومركبة»[1].

أي أن الشخصية المدورة فهي متغيرة ومعقدة من مختلف جوانبها التركيبية.

ويسميها بعض النقاد الشخصية المكثفة أو النامية فهي شخصية ثلاثية الأبعاد تتميز بخصائص كثيرة بل ومتضاربة أحيانا، وتميل الشخصية المدورة أو المستديرة إلى أن تتطور في سياق الفعل، ولا يمكن تقزيمها إلى نمط[2].

ونستنتج من هذا التعريف أيضا: أن الشخصية المدورة تنمو وتتطور عكس المسطحة تكون ثابتة.

«وفي مفهوم آخر فالشخصيات النامية دليل على واقعية الرواية وعكسها للواقع بتناقضاته وصراعاته، فكثيرا ما نجد روايات كلاسيكية تحوي شخصيات نامية ومتطورة، لأنها حتى وإن كانت تحاكي الواقع، فإن المحاكاة بميلها إلى تكريس رؤية معينة تعبر عما يهدف إليه الكاتب فتحتاج إلى إبداع وجهد وإلى شخصيات فاعلة وليست ثابتة»[3].

---

[1]- محمد بوعزة: التحليل السردي تقنيات ومفاهيم، ص 57.
[2]- يان ما نفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، تر: أ/اني أبو رحمة، ص 140.
[3]- محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ص 21.

ويفهم من خلال هذا التعريف أن الشخصية نامية عادة ما تكون مستوحاة ومصورة للواقع بمختلف صراعاته وتكون مميزة بصيغة المحاكاة وتعبر عما يهدف إليه الكاتب فهي شخصية فاعلة ومتحركة.

أبعاد الشخصية:

أ- البعد الفيزيولوجي:

ويعرف أيضا بالبعد الجسمي: «ويتمثل في الجنس ذكر أو أنثى وفي صفات مختلفة للجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ، وقد ترجع إلى وراثه أو إلى أحداث»[1]. أي أن البعد الجسمي يختص بالصفات الخارجية للشخصية وملامحها التي تميزها عن غيرها من الشخصيات الأخرى.

وقد عرف كذلك بأنه يشمل المظهر العام للشخصية وشكلها الظاهري فيذكر فيه الراوي ملابس الشخصية وملامحها، طولها وعمرها، ووسامتها.

ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها ... وهذا الجانب له أهمية كبيرة لأنه يساعد القارئ على التعرف على الجوانب الأخرى، فغالبا ما يكتشف المكانة الاجتماعية للشخصية من خلال ملابسها وكذلك فإن حركات رجل بدين تختلف عن حركات رجل نحيف، وسلوك رجل ذميم المنظر ربما اختلف عن سلوك إنسان وسيم ...» [2].

ويفهم من هذا السياق أن البعد الجسمي أو الفيزيولوجي هو الجانب الأهم في رسم وتحديد الشخصية ودورها في الرواية وتفاعل وتناسق أحداثها، وهو البعد الذي يكشف عن

---

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، سنة القاهرة، 2007، ص 573.

[2]- علي عبد الرحمن الفتاح: «تقنيات بنساء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، (د ت)، د م، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، د ب، ص 50.»

الجوانب الخفية للشخصية ودورها الأساسي الذي تلعبه فيه، ويوضح للمتلقي عن البنية الجسمية أو الجسدية للشخصية والسمات التي تميزها عن باقي الشخصيات.

ب- البعد الاجتماعي:

ويتمثل هذا البعد في: «انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية التيارات السياسية، والهوايات السائدة في مكان تأثيرها في تكوين الشخصية»[1].

ويتضح لنا من خلال هذا السياق أن البعد الاجتماعي هو يكشف ويبرز للقارئ أو المتلقي الأوضاع أو البيئة التي تنتمي إليها الشخصيات وتكونت منها، أي مراحل نشأتها وأهم انجازاتها والظروف التي ترعرع فيها، وهذا ما يجعل المتلقي يتأثر وينفعل بالشخصية في تحقيق هدفها المنشود.

وفي تعريف أخر للبعد الاجتماعي: «أنه يشمل هذا الجانب المركز الذي تشغله الشخصية في المجتمع، فربما تكون الشخصية فلاحا أو موظفا أو عاملا أو طالبا أو امرأة ريفية، أو أستاذ جامعي .... وهذه المراكز الاجتماعية لها أهميتها البالغة في بناء الشخصيات وتبرير سلوكها وتصرفاتها»[2].

ونستنتج من هذا المفهوم أن البعد الاجتماعي له أهمية كبيرة في بناء الشخصية فمن خلال وضعه الاجتماعي يتم تحديد ملامح ودور الشخصية في الرواية، دورها في بناء أحداث الرواية من حيث مكانتها والوضع الاجتماعي الذي تنتمي إليه وكذلك يوضح علاقة هذه الشخصية بالشخصيات الأخرى.

---

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2]- د. علي عبد الرحمن الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، ص 51.

البعد النفسي:

ويشكل هذا البعد: «ثمرة للبعدين السابقين من ناحية الاستعداد والسلوك والرغبات والآمال والعزيمة، والفكر، كفاية الشخصية بالنسبة لهدفها ... ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء وانطواء أ وانبساط، وما وراءهما من عقد نفسية محتملة»[1].

أي أن البعد النفسي يعكس الحالة النفسية لدور الشخصية في أداء دورها وذلك من خلال الانفعالات ومن خلال الكلام الذي يشعر في نفسية المتلقي جانبا وبعدا خاصا بما تقدمه هذه الشخصية وما تخفيه كذلك وما يدور في ذهنه فكلها تشكل وتكون الحالة النفسية لدور الشخصية.

وبذكر في مفهوم آخر أن البعد النفسي: «يبرز الحالة النفسية والذهنية للشخصية وتحدد مدى تأثير الغرائز في سلوك هذه الشخصيات من انفعال أو هدوء ومن حب أو كره، من روح الانتقام أو التسامح، وهل هي أو متشائمة، لأن الشخصية الانطوائية، معقدة أو خالية من العقد، متفائلة أو متشائمة، لأن الشخصية الانطوائية لا تستطيع أن تتحول بين عشية وضحاها إلى شخصية مرحة تختلط بالناس وتلقي النكات أينما ذهبت، فهذه الشخصية يجب أن تكون مقدمة للقارئ من بداية القصة أو الرواية حتى نهايتها»[2].

ونستخلص من هذا المفهوم أن البعد النفسي هو الجانب السيكولوجي للشخصية الذي يعكس حالتها النفسية وما يشكل وينجر عنه صراع نفسي داخلي جراء تأثر بموقف أو حدث معين سواء حزين أو مفرح ما يخلفه في نفسية الشخصية من انفعال وشهور ويتركه في صراع مع نفسه، وبمعنى آخر أن البعد النفسي هو ما يظهر الأحوال النفسية والأسس التي تقوم عليها الشخصيات وخاصة من ناحية بنائها وتطورها في العمل الروائي.

---

[1]- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص 573.

[2]- د . علي عبد الرحمن الفتاح تقنيات بناء الشخصية في الرواية، ثرثرة فوق النيل، ص 50.

الفصل الثاني: سيمياء الشخصية في رواية سيران وجنة رجل متفائل

الفصل الثاني:

سيمياء الشخصية في رواية (سيران)

وجهة رجل متفائل «ناهد بوخالفة»

- سيمياء العنوان
- سيمياء الغلاف
- سيمياء الأسماء والشخصيات
- أبعاد الشخصيات
- الصفات الخارجية
- الصفات الخارجية: ملامح الشخصيات البنية الجسدية
- الصفات الداخلية: (الحوار طريقة الكلام، التخيل)

سيميائية العنوان والغلاف:

مفهوم العنوان: اصطلاحا:

عنوان بمعنى الشرح أو التعليق:

وهو مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني الإمساك، وهو يعني ما يأتي تحت الرسم التوضيحي من عبارة وصفية في الطباعة.

وهدف هذا العنوان الفرعي في جذب الانتباه أي أن العنوان هو أداة وسبيل لتوضيح ولفهم ما جاء تحته من معلومات فهدفه جذب انتباه فيكون العنوان وجيز في كلمة أو كلمتين ولكنه شارحا وحاملا للمعنى ما ورد بعده من عبارات وجمل، وحتى تعريفات وحتى الروايات[1].

وعرف العنوان كذلك بأنه: «الاسم الذي يميز الكتاب بين الكتب كما يتميز الإنسان باسمه بين الناس والعنوان يكون الكتاب، وقد يكون للفصول داخل الكتاب ولكن عنونة الفصول ليست مطردة في الروايات وهي تكاد تغييب في دواوين الشعري، ويتميز العنوان بالإيجاز، وقد يلجأ الكاتب إلى عنوان فرعي للتوضيح أما العناوين الطويلة فغالبا ما يختصرها الناس في كلامهم وفي إشاراتهم المكتوبة، وله دلالة على الشخصيات أو أماكن أو برنامج سردي، فهو يختصر سلفا مغامرة الرواية، أو يعرض طريقة للنظر إليها ... ولكنه لا يكتسب معناه إلى بعد قراءة الرواية»[2]. أي أن العنوان هو الميزة والسمة التي تبرز معالم وصور الأحداث ومعنى ما جاء فيها بجملة وجيزة ولكنها حاملة في طياتها نصا أو عملا فنيا حي يستطيع القارئ من خلاله فهم وتصوير شخصيات الرواية والأماكن والحبكة التي تشكلت منها، أي أن العنوان جملة مختصرة لعمل فني إبداعي.

---

[1]- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر العدد، 1 صفاقس، الجمهورية التونسية، 1986، ص 250.

[2]- لطيف زيتوني: معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 2002، ص 125.

سيميائية العنوان: سيران وجهة رجل مفائل:

معنى دلالة كلمة سيران:

سيران: كلمة أصلها الفعل ران في صيغة المضارع المجهول منسوب الضمير المفرد المذكر وهو (رين) وجذعه (ران) وتحليلها (س + ي + ران).

شيران: كلمة أصلها الاسم تسير في صورة مثنى وجدرها (سيرا) وجذعها (سير) وتحليلها (سير+ان).

سيران: جمع تكسير لسور في حال سكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا.

سيران في معجم العربي:

سيران: اسم، جمع سور.

سيران: مفرد لصفة مشبهة سيران في حال يكون مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا والمشتق من فعل(سار) والذي جذره (سير).

ولاسم سيران بعض الخصائص التي تميزه منها: **منتبه، حديث، متقلبة، محظوظة، المختصة، مزاج، ودية، البهجة، خطيرة، نشط، كريمة.**

هذا هو التأثير الباطن الذي يحمله الاسم سيران على الأشخاص وبعبارة أخرى، هذا هو ما يرى الناس دون وعي عندما يسمعون هذه الكلمة لسمات مميزة جدا، والمعنى اللاوعي العاطفي للكلمة، تضع في اعتبارنا أن أكثر وضوحا سمة، (أهمية العاطفة) و(اللاوعي) للكلمة أقوى.

وبمعنى فإن معنى لفظة سيران: فقد عرفها أهل دمشق (الشام) هو النزهة وترجع الكلمة العربية إلى أيام الدولة الأموية وهي عبارة عن رحلة قصيرة المسافة.

والمقصود بسيران في هذه الرواية على أنها ترصد بصيصا لتفــاؤل داخــل بئــر ذكريات سوداء.

2- **وجهة: معجم المعاني:**

الوجهة: الجانب والناحية.

الوجهة: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده.

الوجهة: كل مكان استقبلته، القبلة وشبهها.

الوجهة: القبلة وشبهها.

وجهة الأمر: وجهه، طال وجهه أمره[1]. لم يهتد إلى مقصده.

وجهة نظرا: رأي طريقة تصور الأمور والنظر إليها لإبداء الرأي فيها.

ومعنى لفظة: الوجهة: الجذر: وجه: الوزن: فعلة (الوجهة): كل موضــع توجهــت إليــه استقبلته قال الله تعالى: «**ولكل وجهة**» أي قبلة.

الوجهة: وجهة، وجهة، (وجه).

1- سار في وجهة سليمة في اتجاه.

2- من الوجهة العملية من الناحية، من الجانب، من الوجهــة التربويــة، مــن الوجهــة الإنسانية.

3- كانت وجهته العاصمة: الموضع الذي يقصد هو العاصمة ضل وجهته، هدفه قصده.

[1]- إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط (د ط)، (ج 1 و ج2)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، (د س)، ص 1016.

– وتحيل لفظة وجهة في راية سيران وتشير إلى القبلة والطريق والاتجاه الذي حيث كان يتجه دائما إلى صبح المنحوتة (سيران) فكانت وجهته الوحيدة لطرح مشاكله وصـــراعاته وقبلته والملجأ الوحيد الذي يعبر فيه عما يخالجه من أحاسيس وعواطـــف وجـــراح وآلام مكنونة بداخله تشعره بنوع من الراحة والسكينة.

– دلالة كلمة رجل:

المقصود بكلمة رجل: الذكر البالغ من بني آدم ... الرجل: اسم، وهذا الرجل كامـــل فـــي الرجال بين الرجولة والرجولية.

الرجل: الشدة والكمال ...

ويرى الكثيرون أن كلمة رجل هي صفة للخلق الكريم وللمروءة والشهادة والمعاملة الحسنة وإنها صفة حميدة وأصبحت الناس تفرق بين الذكر، والرجل وبأن الرجل هو الذي يفعل الصواب والصفات الحميدة وهو صاحب الخلف، أما غير ذلك فهو ذكر كدليل علـــى النوع.

وتستخدم كلمة رجل تستخدم كصفة للكمال وهنا المقصود كمال الصفات الذكوريـــة للرجل ومنها لاشدة وغير ذلك وليست كصفة للشهامة والخلق الحســـن والمـــروءة ومـــن الأدلة على ذلك قول الله تعالى: في كتابه العزيـــز «**ونـــادى أصـــحاب الأعـــرف رجـــالا يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون**»

سماهم الله بالرجال وهم في النار.

ويقصد بالرجل في الرواية: سيران وجهة رجل متفائل: بالرجل البطل بشير، معنى كلمـــة متفائل:

متفائل: فاعل من تفاءل.

متفائل: بالمستقبل: متوقع للخير.

الجمع: فؤول، أفؤل، وهي قول أو فعل يستبشر به، وقد تخفف الهمزة ضده، شؤم.

وتفاؤل: مصدر تفاءل / تفاءل بـــ / تفاءل في / تفاءل من.

ويقصد به الاستعداد نفسي يهيئ لرؤية جانب الخير في الأشياء والاطمئنـــان إلـــى الحياة التفاؤل يساعد على تحمل مصاعب الحياة.

والتفاؤل: هو دائم الانشراح، من يرى كل شيء جميل عكس التشاؤم.

02- سيمياء الغلاف: في رواية سيران وجهة رجل متفائل.

يعد الغلاف الخارجي من ضمن العتبات الأولى لأي عمل ابداعي مكتـــوب، التـــي يقف عليها القارئ وتلفت انتباهه، فالغلاف هو الواجهة الإشهارية، وبالتالي فعملية تصميم الغلاف لا بد أن تخضع من الدقة والعملية.

وللغلاف أهمية كبيرة في الرواية، فهو البوابة الأولى التي يتوقف عنـــدها القـــارئ ليكتشف أغوارها، اذ نجده مزودا بعدة علامات فهو الشحنة الدلالية مكشفة.

وقد تم تصنيف أغلبية الكتب تصنيفا خارجيا وداخليا، ويشمل التصنيف الخـــارجي: العنوان، اسم المؤلف، دار النشر، والطبعة، اللون، الصور، الرسومات ...الخ.

أما التصنيف الداخلي: يقصد به الحيز الذي تشتغله الكاتبة على مســـاحة الورقـــة ونوعه ونوع الخط وتقنية البياض والنقاط، الفراغات ...

وعليه فتصنيف الخارجي للغلاف رواية: سيران، وجهة رجل متفائل.

اسم المؤلف	المؤلف	دار النشر	سنة الطبع	صورة الغلاف
سيران وجهة رجل	ناهد بوخالفة	دار بغدادي للنشر والتوزيع، الجزائر	2018	

الصورة البصرية:

إن كل مرئي حسي، ولكن الصورة الحسية ليست دائما هي الصورة دائما هي الصورة الحسية كلية، وإنما هي نتاج للحواس الأخرى أيضا، وأهم ما يميز الصورة البصرية هو اعتمادها على الأوزان.

سيميائية الغلاف في رواية سيران:

أ- قراءة بصرية في غلاف الرواية:

فقد قسمت إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الجزء العلوي من الرواية حيث فصل بينه وبين الجزء السفلي بعنوان يتكون من شطرين، ويتضمن الجزء العلوي اسم المؤلفة، وقد كتب اسمها باللون الأبيض يتخللها قليل من النجوم الساطعة في كل الاتجاهات وعلى اليمين واليسار، والأعلى والأسفل، وتحيلنا رمزية هذه النجوم الذي تقصد به المؤلفة وهو التفاءل والأمل، فسيران هي الدالة، والمعنى من وراءها هو المدلول الذي قصدته الكاتبة.

أما القسم الثاني: أما هذا الجزء يتمثل في الجزء الكبير من الغلاف فقد انقسم إلى جزئين، أما الجزء الكبير فأخذ مساحة وحيزا كبيرا من مساحة الغلاف، والذي يحمل صورة التمثال، لنجمة الساطعة سيران، وذلك بدمج مجموعة من الألوان الفاتحة: الأزرق الفاتح، وأصفر، أخضر، والتي تحيل هذه المنحوتة إلى صورة المرأة التي كانت ترمز إلى الحب والحنان الذي افتقده بطل الرواية بشير.

فكانت قبلته ووجهته للتعبير عن مشاعره وخلجات صدره، بالرغم من حزنه وألمه إلا أنها مصدر لتفاءله.

أم القسم الثالث والأخير: فهذا الجزء السفلي اتسم باللون الأسود في مساحة صغيرة وخالي من النجوم والنقاط البيضاء يتوسطه دار النشر التي صدرت منها الرواية.

ب- دلالة الألوان في رواية -سيران- وجهة رجل متفائل:

فمن يرى الألوان التي اعتمدتها الكاتبة ناهد بوخالفة:

اللون الأبيض:

يعد الأبيض من الألوان الحيادية، وهذا ما يجعل العتبة الجماعية التي تطرحها الرواية تقف على الحياد بعيدا عن العالم الواقعي أنها العينة التي تعيش على الهامس، أو إن شئنا القول تعيش في بعدها المتخيل.

ونذكر أن اللون الأبيض قد كتب به اسم المؤلفة والكاتبة ناهد بوخالفة، ويحيلنا هذا اللون أنها قد ألفت هذه الرواية من بعدها المتخيل أو أنها من طبقة الكتاب المهمشين.

وفي دلالته أيضا قد يرمز اللون الأبيض إلى الصفاء والنقاء والطهر.

اللون الأسود:

أصبح له رمزا: للموتو الخوف والظلم، الحزن اليأس والشأم، وكذلك الخوف من المجهول والميل إلى التكلم.

ويحيلنا اللون الأسود في رواية سيران وجهة رجل متفائل إلى سواد رواية الأحداث المطروحة في الرواية من حزن وخوف ومأساة، التي تجلت في الرواية من خلال أحداث

التي تعرض لها البطل بشير وعاشها، موت الأم، حادثة اغتصابه، ... كلها أحداث أثرت فيه وجعلته يعيش في حزن وألام كبيرة.

دلالة اللون الأصفر في رواية سيران: لكلمة سيران:

ونجد اللون الأصفر الطاغي في غلاف الرواية حيث كتب به عنوان الرواية فتحد سيران مكتوبة بخط غليظ وكبير بلون أصفر داكن والذي أخذ مسافة واسعة من الغلاف في مساحة سواد يتخللها بعض النقاد والنجوم ورمزية اللون الأصفر الداكن تدل على التناقض والفرح والسعادة، والحزن والهم والموت، الفتاء، الذبول، والكسل، وهنا يمكننا القول أن اللون الأصفر الذي كتبت به العنوان سيران دلالته التفكير العميق.

حيث كان البطل يشير عند زيارته لها ويتذكر موت أمه وما حدث له من أحداث، ووقائع مما جعل للروائية أن تختار اللون الأصفر تعبيرا عن ما تحمله سيران في الرواية من رمزيات ودلالات، فاللون الأصفر يدل على الحكمة والذكاء والاكتئاب، الأنانية، البرود العاطفي فكلها صفات تمتع وتميز بها بشير.

ويتخلل الرواية مزيج من اللونين (الأزرق الداكن الغامق) و (الأزرق الفاتح)، أما دلالات الأزرق من أكثر الألوان التي لها معاني معقدة ومتناقضة فالأزرق الغامق يدل على الثقة، الكرامة، الذكاء، السلطة، السيطرة، القوة.

أما الأزرق الفاتح يدل على: النظافة، القوة، الاعتمادية، والأزرق السماوي يدل على السلام والصفاء.

ونجد أن القسم الثاني قد أدرجت الكاتبة اللونين الأزرق الداكن والفاتح في واجهة الغلاف ويتخلله بعض السوداوية، ونقاط بيضاء وزرقاء، وخصصت في هذا الجانب باللون الأزرق الغالب في هذا الجزء الذي يحيلنا إلى بعض الدلالات التي ترمي إليها

الكاتبة من خلال الرواية وهي: شعور البطل بالهدوء، ويقلل الاجهاد وهذا ما نلمسه عند زيارة بشير للمنحوتة، والوقوف عند صرحها أي مكان تواجدها.

فكلما زادت درجة اللون الأزرق نشعر بحرية أكثر وهو يساعد في تعزيز التعبير عن الذات وينمي قدرتنا على التواصل فهو لون الروح والتفاني في كل مجالات وتأمل في تفاصيلها يشعر براحة وحرية كبيرة وذلك عندما تستوقفه كل ما مر به وعاشه من صراعات فكانت مصدر الهامه بسكينة شعوره براحة.

كما نجد في هذا القسم صور المنحوتة وهي متكئة تتربع مساحة واسعة من مساحة الغلاف ويتخللها بعض الخطوط السوداء وبعض النقاط أو النجوم محيطة بها من كل الاتجاهات، وعند تمعن في وصف بشير لها: «مررت بالمنحوتة الصامدة تحت زخات المطر ازدادت بياضا، كأنها مستمتعة بهذا البلل، خيوطاما تنساب على جسدها كلآلئ لامعة»[1].

أي أن اللون الدارج فالمنحوتة هو اللون الأبيض ودلالته على الصفاء والنقاء والسلام.

وكما نلاحظ أيضا وجود بعض الاصفرار على جانبيها الأيمن والأيسر.

دلالة اللون الأخضر:

هو من الألوان المهدئة يعطي شعور بالسكون والطمأنينة وبعد عن العلماء فهو لون مريح يرضي العين يساعد على تحسين الرؤية، وقد أوردته الكاتبة ناهد بوخالفة في تصميم صورة الغلاف الخارجية وذلك في آخر قسم من مساحة الغلاف الخارجي ويتخلله بعض السواد والاصفرار.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 104.

وقد يدل أيضا على الركود، الاحساس بالملل، الجمود، الضعف.

ويرتبط اللون الأخضر بالأعمال العسكرية وعند التمعن في أخر جزء من غـــلاف الرواية نستطيع القول بأنها مرحلة متربطة بمرحلة الإرهاب أي العشرية السوداء، التـــي مرت بها الجزائر، وما سببته من حزن وآلام ودمار.

وفي الأخير نستطيع القول أن كل هذه الدلالات والألوان التي اعتمدتها المؤلفة في هذه الرواية ليست بالأمر الاعتباطي، بل كانت على دراية ووعي كبير بكل تلك الدلالات وربطها بين ذلك بمحتوى النص ورواية، فكان العنوان جامع ومانع لنص الرواية، ولـــك أراء وتأويلات في ذلك، فكل الأجزاء التي انقسم منها الغلاف كانت مستوحاة من أطراف وأجزاء الرواية، والمراحل التي عاشها البطل بشير فلي رواية سيران، فمع اختيار لـــون الصورة للغلاف والعنوان فكانت مرأة عاكسة للمضمون الروائي الإبـــداعي بـــالرغم مـــا يوحي كلاهما إلى نوع من التخفي.

البطل في الرواية:

مفهوم البطل:

العنصر الرئيسي ويعرف بالشخصية المركزية في السرد، والبطل يشكل قيمة إيجابية.

وهو واحد من سبعة أدوار أساسية يمكن لأية شخصية أن تتقمصها في قصة خرافية وفقا لبروب، والبطل وهو يقابل الذات عند غريماس، الأسد عند سوسير يعاني من أفعال الوغد، أو من نوع من الافتقار أو يتخلص من سوء حظه أو سوء حظ أو افتقار شخصية أخرى[1].

روي أن البطل هو الذي تبنى عليه القصة أو الرواية فيتكون شخصية لها علاقة ومع بقية الشخصيات الأخرى فيه تبدئ الرواية وبه تنتهي وتكون عادة حاملة للتشويه والفضول للقارئ لمعرفة جل الأحداث:

والبطل في رواية سيران وجهة رجل متفاؤل «بشير»

بشير: هو الشخصية الرئيسية والمحورية في الرواية، وتعتبر من أبرز الشخصيات التي أخذت اهتماما بارزا لدى الكاتبة فبه تبتدئ الرواية وبه تنتهي وقد ساهم دور وشخصية بشير بشكل كبير وفعال في بناء وتحريك وتفعيل مجمل الأحداث الروائية.

دلالة اسم بشير: لغة:

جمع بشراء (ب ش ر) صيغة فعيل:

جاءه بشير الخير: مبلغ البشري

[1]- جيراند برنس، المصطلح السردي: تر: عابد خزندار، مراوتق، محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، 2003، القاهرة، ط 1، ص 105.

بشير: جمع بشراء صفة مشبهة تدل على الثبوت من بشر.

بشير: يقصد به: ناقل الخبر المفرح، جمع، بشراء بشير، وجه الحسن.

أبشر، يبشر، إبشارا، فهو مبشر، المفعول مبشر.

وبشير: مبلغ البشرى، واسم صحابيين، ومفسرين، وأمراء أشهرهم الأمير بشير الشهابي[1].

معنى اسم بشير: في الاصطلاح:

بشير هو اسم علم يطلق على الذكور فقط، ولا تسمى به الإناث، ويرجع أصله إلى اللغة العربية، أما عن معناه فبشير إلى الرجل الذي يحمل البشرى للآخرين، ويبلغهم الأخبار السارة، وهو من الأسماء الحسنة التي يحرص الكثير من الأدباء والأمهات في الوطن العربي على تسمية المواليد من الذكور به.

اسم بشير وبعض صفاته:

فبشير شاب يتصف بالعفوية في التصرف، يتعامل بلطف مع الآخرين ويتطبع دائما إلى مستقبله، ويعمل جاهدا للحصول على أعلى المناصب، فشخصية متفائلة دائما ويكره التشاؤم.

يجب تكوين الصداقات والتعرف على الآخرين ويسعد الناس، وإذا نظرنا إلى اسم بشير سنجد أن معناه طيب لا يتعارض مع تعالم الشريعة الإسلامية، ولا يحمل أي معاني سيئة أو مكروهة لذلك يجوز تسمية الأبناء به.

وشخصية بشير في رواية سيران وجهة رجل متفائل، هي شخصية متناقضة كئيبة، يعيش في فراغ رهيب وذلك منذ غياب والدته المتوفية فهو شخصية محزنة ومخلصة

[1]- شفيق الأرناؤوط: قاموس الأسماء العربية، ط 2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989، ص 34.

وذلك بعد تعرضه للاغتصاب في طفولته، وكذلك عمله في الملقى الليلي، جعله يدخل في صراع مع نفسه واكتئاب حاد وشديد، وقد أدرك معاناة والدته التي ضحت بلحمها وشرفها حتى يعيش هو.

فبرغم من هذه الآلام واليأس الذي مر به إلا أنه أحب الحياةي وأراد العيش مثله مثل غيره من الشباب الطموحين، واستقلال العنف الذي تعرض له وتحويله من مآسي إلى نجاحات فهو يطمح إلى ارتقاء والعمل الشريف وكسب المال وانشاء عائلة لطالما حلم بها.

مقومات شخصية بشير:

أ- البعد الاجتماعي:

ينحدر بشير من عائلة فقيرة فهو يقول: «أنا فقير وقادم من أحياء تبسة المدقحة ورجل بلا فحولة ...» [1]. عاش طفولته فالفقر والحرمان وهو شخصية من الشريحة المهمشة، وغير فاعلية ليس لها دور في الحياة التي تعاني من التمزق الاجتماعي تربى في أسرة أوضاعها الاجتماعية غير مستقرة، فأبوه قام بمهاجرتهم وتركه عند أمه التي تحملت المسؤولية، وعملت من أجل توفير لقمة العيش لهم، وهذا الفقر والوضع البائس جعل من أمه تلجأ للعمل وبيع جسدها، بالإضافة إلى أن بشير شخصية محدودة العلاقات الاجتماعية وشخصيته الغامضة والمتناقضة.

فبشير عاش في معاناة وصراع داخلي ذلك جراء المعاملة السيئة التي كان يعامل بها أبيه أمه فكان يغادرنا حياتنا إلى وجهة غير معروفة وكان ينعت أمي بالمومس ارتكابي خطأ صغير فينهال علي ضربا وشتما.

يا ابن العاهرة، ابحث عن والدك لست أباد شريرا مثلك. [2].

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 12.

[2]- المصدر: نفسه، ص 14.

فكان يعامل أمه وينظر إليها نظرة ازدراء وذلك نتيجة عملها وفي نفس الوقت يقول أرى فيها صورة الأم المهزومة، فكانت تحاول بالرغم من خطاياها، وفي قول: «لكنني أدرك كل ماحولتها، للعودة باكرا من خطاياها لتطبخ لنا العصيدة بالزبدة» وفي قول آخر: «كنت أمقت وجود أمي رغم حنوها علي، كنت أشم في وجهها رائحة لعاب الرجال، بطريقة ما أرى عرق أيديهم يلوق ملامحها»[1]. أي أنه كان يعاملها بخشونة وصلابة، وكذلك يذكر أيضا: «أنها عاهرة مرغمة لأجلي ليبيت في أمعائي بعض الطعام، كسر كنت طفلا بائسا، حرمت نفسي حنانها، فحرمت منها إلى الأبد»[2].

فبالرغم من قسوته ونظرته سلبية تجاهها، إلا أنه كان يفتقد لحنانها.

ب- البعد النفسي:

هذا البعد يتجلى في شخصية بشير لأنه يتناول مشاعر الإنسان وعواطفه ونفسيته وأحاسيسه، والمواقف التي تعرض لها، والجدير بالذكر نذكر أن شخصية بشير في الرواية، وكما ذكرت لنا الكاتبة أنها شخصية، قد تعرضت للعديد من الأزمات والمشاكل النفسية والتي جعلت منه شخصية متأزمة وكئيبة، من بين هذه الأحداث نذكر، مهنة الأم: كانت سببا في ضعفه وكذلك حادثة الاغتصاب التي كان لها أثرا بارزا في حياته، حيث جعلته مثقلا بالأحزان فلم يستطع تجاوز المشهد وما خلفت أثرا كبيرا في نفسيته حيث يقول: تعرضت لحادثة اعتداء في صغير، أحدهما هاك براءتي وأوجع قلبيي وجسدي[3]. فهذه الحادثة بقيت تشكل هاجسا كبيرا في حياته، ولم يستطع نسيانها.

فكل هذه المآسي والمعاناة التي مر بها بشير في حياته وخاصة في مرحلة طفولته إلا أنه كان طيب القلب وحصريا أن لا يحدث ألما بالآخرين، كما حدث له في صغره.

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 20.
[2]- المصدر نفسه، ص 74.
[3]- المصدر نفسه، ص 107.

ولا ننسى كذلك أن النجمة الساطعة سيران قد أثرت فيه بالإيجاب فبعث فيه روح الأمل والتفاؤل، ففي قوله: «بالرغم من أنها منحوتة ممدة جانبها، عارية بيضاء ناصعة كالثلج ... مررت بصري على باقي جسدها المرمري رغم صلابته كنت أراه يرتج ناضجا كجسم صبية في مقتبل العمر»[1].

وأيضا يقول فيها: «شعرب أنها تنظر إليا بحنو ودلال تفاصيلها تحدثني عن كل الساعات والأسام التي حفرت في الرخام لإحداث هذه التعاريج الفاتنة»[2].

وأكبر فراغ وحزن عاشه بشير وجعله يعيش في حالة اصطراب نفسي وهو فقدانه لأمه والتي لطالما كان يعاملها بخشونة وقصوة، إلا أنه ظل نادما ولم يستطع نسيانها وبموتها وغيابها عنه أحس بالندم الشديد وافتقادها بين فنية وأخرى، مما زاد من حدة ألمه، مدى شوقه لاحتضانها، فيذكر في ذات السياق «لو كانت على قيد الحياة، بأوسام على جنبيها ووجنتيها كالخالة يمينة لاحتوت شتاتي، وأنست بعض وحدي فحضن الأنثى وطن الرجال»[3].

البعد الفيزيولوجي لشخصية بشير:

لم تأت الكاتبة ناهد بوخالفة على ذكر مواصفات شخصية بشير الجسمية كالطول والوجه والملامح، إلا أنها اكتفت بذكر بعض المواقف والأحداث لاتي مر بها بشير وتعايش معها.

فلم يتم الإشارة إلى مظهره الخارجي إلا في بعض الأحيان كإشارته إلى لباسه في قول الكاتبة والمتمثل: ارتديت قشابيتي الصوفية[4].

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 166.
[2]- المصدر نفسه، ص 68.
[3]- المصدر نفسه، ص 75.
[4]- المصدر نفسه، ص 73.

وهذا ما جاء في الرواية لوصف شخصية بشير، فلم يدرج فيها أي صفة مثال الطول أو وصف الوجه.

سلوكه مع بقية الشخصيات:

في بداية الرواية علاقته مع أمه وأبيه علاقة سلبية فكان يحمل الكره لأبواه وخاصة أمه التي يعاملها في البداية بقسوة وبعد وفاتها أصبح يكن لها حبه الذي لطالما أراد أن يعبر به لها، فكان يحين إليها ويتذكرها دائما لأنه لم يدرك وجودها وعطفها وحنانها إلا بعد أن توفت وتركه وحيدا.

أما في علاقته مع بقية الشخصيات أمثال زوجة الأب يمينة، والأخت سعيدة، فأصبحت طريقة تعامله معهم معاملة حسنة وطيبة.

فكانت الأم الناصحة له والمشجعة لإعادة بناء شخصية واستكمال مشوار حياته وكذلك رفقته بمعمر والمعلم باديس وسهيلة تجمعهم علاقة طيبة بالرغم من نفس المعاناة التي كانوا يعيشونها.

وما نخلصه أن شخصية بشير شخصية عاشت في حزن عميق وطفولة محرومة من الحنان (الأبوين)، وظل يعاني في صمت ووحدة وذلك بتوالي المصائب والأحداث الحزينة مما زاد من تدهور حالته واحساسه بالندم فكان في كل يتذكرها ويحادث نفسه بحسرة.

هل ستغفرين زلات قلبي، أحبك، وأحتاج إليك، ولا حيلة لي لاسترجاعك الآن كبير صاغر يحتاج إلى كبر قلبك ...» [1]. ومن هنا ترى أن بشير عاش بعدا نفسيا عميقا ما أثر على نفسيته وحياته.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 77.

شخصية الأم:

الأم:

اسمها عقيلة ويعني في اللغة العربية هو اسم الجامع عقائل لعقيلة:

السيدة المخدرة العقيلة: الزوجة الكريمة، أجودها عقيلة القوم يستدهم عقيلة البحر: درته.

– وعقيلة اسم علم مؤنث عربي، وهي المرأة الكريمة المصونة.

ولكن في رواية سيران شخصيتها حازت مكانة في الرواية دورها المتمثل في أم بشير المتوفية وهي كانت سبب في تناقض شخصية بشير وذلك من خلال عملها، وكانت تلقب بمومس فكان كل من يراها يحتقرها، لأنها كانت تعمل ليلا وحيث أن ولدها بشير كان يمقت وجود أمه ودليل ذلك: «كنت أمقت وجود أمه فيها (الغرفة) ... كنت أشم في وجهها رائحة لعاب الرجال، بطريقة ما أرى عرق أيدهم يلوق ملامحها»[1].

وقد كانت منبوذة ومحتقرة في نظر ولدها، وكانت الأم عقيلة تعمل بائعة جسدها لتقنيات وتوفر الطعام بأبنائها يشير وأخيه المعاق، وقد انهارت صورتها بسبب طريقة كسبها المال والعنف المتسلط عليها من زوجها خاصة والشارع، حيث كان يلقبها زوجها وولدها باسم العاهرة.

مقوماتها:

البعد الفيزيولوجي:

«... ضجرت من هالة الشحوب التي تستوطن وجهها ... سئمت وجهها»[2].

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 20.
[2]- المصدر نفسه، ص 7.

«اقتربت من جسدها الخائرة قواه؟ المستسلم للموت، نظرت إلى وجهها كانت فاغرة قاها، دلال الموت على شفتيها، ابتسامة كادت تستحيل ضحمة ساخرة، أسبل الرحيل على وجهها سائره»[1]. كلها تفاصيل تبرز شخصية الأم عقيلة، وهي من بين الشخصيات التي تقوم عليها أحداث الرواية، فكانت علامة تناقض في حياة بشير بين مهنتها ودورها أم الذي كان هاجسا له.

وقد ذكرت لنا الكاتبة على لسان ابنها بشير لبعض من ملامحها وصفاتها الخارجية فيصفها بشير في قوله: «قامت وسرحت شعرها، صبغت شفتيها بأحمر الشفاه، لفت رأسها بوحشاها وخرجت» فكلها ملامح من الذكريات التي ظلت راسخة في ذهنه بعد أن توفيت أمه بعد معاناة مع المرض وسوء حالتها االصحية، وفي ذلك «عظامها البارزة جدا، كانت تذو ... مرضها بفتات جسدها، كلما تقدمت بها الأيام ازدادت شحوبا»[2].

أي أن الأم عقيلة عانت الأمرين سوء الوضع الصحي ومعاناتها جراء مهنتها التي جعلت منها صورة المرأة الماجنة والمومس في نظر زوجها وابنها بشير.

البعد الاجتماعي:

ويتناول هذا البعد الظروف الاجتماعية القاسية والفقر المدقع التي كانت تعيش الأم عقيلة، فهي تنتمي إلى الطبقة الفقيرة، وهي أم لطفلين وقد كانت علاقتها مع ابنها بشير علاقة مضطربة خاصة من جهة بشير وفي قول: بالرغم من حبها وحنوها إلا أنه ينفر منها، ودليل ذلك من الرواية يتجلى في: تحاول ضمي إلى صدرها، أبتعد صارخا في وجهها الذي لم يحتفظ بمساحيق التبرج الذي كانت تكسوه عند خروجها»[3]. أي أن علاقته في بداية الرواية كانت تحمل كرهه الشديد لأمه، هذا ناتج بسبب تصرفاتها وعملها الذي

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 7.
[2]- المصدر نفسه، ص 35.
[3]- المصدر نفسه، ص 34.

شكل نقطة خوف وهاجس كبير في حياة بشير، فكانت تمتهن مهنة غير شريفة، وبعد موتها أحس بشير بالوحدة والشوق والحنين إليها والندم على ما كان يقول لها.

وذلك في قوله: «شعوري بوجود طيف أمي، بالأرجاء لا يفارقني ورغبتي في عودتها إلى الحياة لا تزال متأججة»[1]. وقوله أيضا: «كم أنا نادم على مشاعري الغبية وقتها كنت أفر من حضنها كي لا أشم فيها رائحة الرجال لم يخبرني أحدا أن والتدي حزينة مكروهة على العهر، عرفت هذا من دامعة العينين متقززة»[2].

البعد النفسي:

أما في الجانب النفسي فنجد أن الأم كانت تعاني وفي صمت بسبب الظروف والأوضاع المعيشية التي أدت بها إلى العمل غير المشرف، وهذا ما زاد في سوء وتدهور حالتها الصحية، ونفسيتها، فكان زوجها يعاملها وينعتها بصفات سيئة، وذلك في قول بشير: «كان ينعت أمي بالموس ويسألها دائما عن والدنا الحقيقي»[3]. وهذا ما كان سببا في ضعفها وآلامها ووفاتها.

كذلك عاشت الأم عقيلة في كنف زوج يعاملها بقساوة وبسوء فكان يعنفها ويضربها وقد جاء على لسان ابنها بشير: « فتحت عيني تحل ظل امرأة وحيدة، يزورها والدي بين الفينة والأخرى، يضربها، يصرح وجها ببطاقة ثم يغادر غرفتنا الوحيدة نحو مجهول» ويقول أيضا «والآن إني أتساءل كيف لا تصيح بائعة هوى وهي دون عائل ولا حماية، كيف لا تبيع جسدها المتهاوي، ووالدي لا يأتي إلا محملا بالكره والشتائم والغضب؟»[4].

فعاشت في حزن وألم مما زاد من حدة مرضها، وهزالها «كانت برغم شبابها تبد وعجوزا على مشارف الموت وكم طالت فترة الاحتضار» عاشت حالة نفسية صعبة من

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 11.
[2]- المصدر نفسه، ص 55.
[3]- المصدر نفسه، ص 13.
[4]- المصدر نفسه، ص 9.

سوء المعاملة والفقر وهجرات زوج لها، وكل هذا الألم زاد في تـــأزم حالتهـــا الصـــحية والنفسية والقهر الذي خيم حياتها، فعاشت الوحدة ومرارة الحياة إلا أن وافتها المنية.

ونجد أيضا رغم قلة دورها في الرواية وعدم ظهورها بصفة قوية إلا أن حضورها لم يخلو في جميع الحوارات والأحداث فالأم عقيلة بالنسبة لبشير هي أهم شخصية وذلـــك لتذكره الدائم لها وعدم نسيانها فحتى وبعد موتها ظلت ذكراها وتفاصـــيلها فـــي ذاكرتـــه وبفراقها أثرت، وشكلت بعدا نفسيا كبيرا في حياة بشير.

شخصية سالم:

«معافى وخال من الآفات والعيوب، واسم فقهاء وشعراء»[1].

يدل اسم سالم على أنه اسم علم مذكر عربي، وهو اسم فاعل معناه: الناجي من كل آفـــة، البريء من الأمراض، أصله عربي.

وسالم شخصية ثانوية من بين شخصيات الرواية، وهو مغتصب بشير في طفولته، عرف عنه الشر والعنف وليس بشير فقط، كان يلقب بمغتصب الأطفال ينحدر مـــن حـــي الزاوية.

وقد كان بشير ذات يوم تائه خرج من حي بوحبة للتجول وتنزه في أرجاء الحـــي، فلم يعرف طريق العودة وعند مشيه والبحث عن طريق للعودة إلى المنزل التقى به (سالم) في أثناء عودته، وأخذه إلى بيت مهجور وبشير كانت ملامح الخوف بادية على وجهه فهو في أيدي شخص مجهو، كانت السيدة تطل من وراء باب قصديري، أين قام بفعله المخـــل واستفاق بشير على وقع صوت امرأة تغمغم «طفل معتصب، يا لهذا الحـــي اللعـــين»[2].

---

[1]- شفيق الأرناؤوط: قاموس الأسماء العربية، ص 52.
[2]- ناهد بوخالفة سيران، وجهة رجل متفائل، ص 27.

ويتضح لنا من خلال هذه الشخصية والصفات أن سالم شخصية محملة بالشـــر والعنـــف والافتراس، وذلك من خلال أفعاله الشنيعة والمخلة بالحياة في اغتصاب الأطفال.

أبعاد شخصية سالم: البعد الفيزيولوجي:

يقول الراوي بشير على لسانه: «واصلت المشي كالأخرق، حتى وقعت بين يـــدي شاب طويل، شاحب الوجه، تفوح منه رائحة السجائر، سألني عن وجهتي رددت تجـــوب بوحبة»[1]. ومن هذه الملامح والصفات يتضح لنا ويتبين أن سالم شخصية شريرة ومحملة بالعنف والخطر.

البعد الاجتماعي:

كان سالم يقطن بحي الزاوية حي شعبي قـــديم وكـــان يخطـــف الأطفـــال ويقـــوم باغتصابهم ويقبع، وهو من ضحايا الوضع والمجتمع عاش في وسط بيئي وحشي وتقـــول سهيلة حول معرفة بشير عن مكان سالم «أن سالم بات تحت عجلات قطار ... لم يعرفوا ملامحه لقد انتقم القدير لك ولكل ضحاياه»[2].

البعد النفسي:

من خلال بعض المقاطع المحدودة حول شخصية سالم يتبين له أنه قد يكون عـــاش طفولة أو حالة نفسية مزرية مما شكلت في داخله شخصية شريرة ماجنة وفاسقة، ما أدى به إلى اغتصاب الأطفال.

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 25.
[2]- المصدر نفسه، ص 107.

اسم يمينة:

اسم مؤنث، هو اسم مشتق من اليمن وأصل الاسم عربي وهي شخصية حساسة منفتحة تتميز بالعديد من الصفات الإيجابية، كالقدرة على الاستماع والتعاطف وتفهم الآخرين، وهي شخصيتها رؤوفة بالآخرين وطيبة القلب ومتسامحة ولينة.

وبهذا فإن دور شخصية يمينة في الرواية، متمثلة في زوجة الأب، فهي التي أوت بشير وأخيه المعاق وذلك عند فقدانهم لأمهم، فعلبت دور الأم الحنونة والنصوحة حيث كانت دائما تقوم بنصح بشير على أن يعتمد على نفسه وأن يكون رجلا.

– فدورها في الرواية كانت من الشخصيات المحفزة والمآثرة في نفس الوقت في نفسية بشير، أرادت تعوضه الحب والحنان الذي افتقده بفقدان أمه وهي أم لطفلين، سعيدة وجمال.

ودليل على ذلك: «مرحبا بولدي، مرحبا

احتضنت بحنو كبير، ثم انتبهت لوجود أخي المعاق، فالتقطته بين ذراعيها وقبلته بشدة»[1].

«.... عشت أياما متشابهة في تنوكلة، يلفني حنان الخالة يمينة وشغب أخوي، يزورني شبح أمي بين الفنية والأخرى ...»[2].

وكانت الأم الناضجة:

قم ولا تعد إلا وأنت محملا بزاد العمر، عش وفي يدك رغيفا نقيا خير لك من العواء خلف الأبواب، لا تسأل الناس أعطوك أو منعوك[3].

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، ص 40.
[2]- المصدر نفسه، ص 41.
[3]- المصدر نفسه، ص 43.

البعد الفيزيولوجي:

تتميز شخصية الخالة يمينة في الرواية بأنها شخصية ذات بنية قوية ومثـــابرة فـــي عملها، فلم يتم تحديد صفاتها وملامحها الخاصة بها.

وفي بداية الرواية إلا في ذكر بشير لها في قوله: «نظرت إلى وجهها تفحصته مليا كيف لهذه المرأة التي تلف رأسها دائما بأكثر من منديل أن تجيد قراءة بوصـــلة الحيـــاة، كيف تتسرب كل تلك الحكمة إلى مسامات رأسها»[1]. وهذا ما يوضح لنا أن الخالة يمينة من النساء الكادحات والمثابرات؛ أما في آخر الرواية فقد تعرضت إلـــى وعكـــة صـــحية وذلك حين فر جمال ابنها إلى الجبل وانضم إلى الجماعات الإرهابية، ومع وفاة زوجهـــا الذي قسم ظهرها وشحن قلبها بالهم وفي قول بشير دليل على ذلك: «لم يكن لأتخيل يوما أنها ستهزم وتنكسر لطالما اعتبرتها الصرح الشديد الذي لا يسقط هما تراشقت عليها سهام الزمن الحاد»[2].

وقد وصفها بشير عند احتضارها «وكأنها فتاة عشرينية مبتسمة حملتها بين يـــدي خفيفة وكأنها جوفاء ...» إلى أن فارقت الحياة[3].

البعد الاجتماعي:

وتحمل هذه الشخصية بعدا اجتماعيا مزريا، ذلك من الأوضاع التي مـــروا بهـــا، فنرى الخالة يمينة تعيش حالة اجتماعية متدهورة ومتأزمة، وعاشت في الريف في منطقة «تنوكلة»، ولكنها ظلت تكافح وتثابر فلم تستسلم للواقع المـــزري الـــذي فـــرض علـــيهم والظروف المعيشية الصعبة، كانت تصارع من أجل لقمة العيش .

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، 43

[2]- المصدر نفسه، ص 43.

[3]- المصدر نفسه، ص 128.

البعد النفسي:

عاشت الخالة يمينة حالة نفسية صعبة وذلك بعد وفاة زوجها أب بشير وانضمام جمال ابنها إلى الجماعات الإرهابية، مما أدى إلى تدهور نفسيتها وصحتها وتفكك الأسري إلى أن وافتها المنية.

سلوكاتها مع شخصية بشير(البطل):

كانت بمثابة الأم لبشير فمعاملتها له معاملة طيبة واعتبرته ابنها الذي لم ينجبه، وكانت تشجعه وتحفزه على العمل والاستمرار في المثابرة والكد.

وفي قول بشير عنها يقول: «الخالة يمينة أيضا طيبة حنانة القلب»[1]. فأحبها واعتبرها مثل أمه.

معنى اسم سعيدة:

سعيدة: «ذات يمن وسعادة»[2].

هو اسم علم مؤنث عربي الأصل، يعني الفتاة التي تعيش حياة مبهمة ومريحة، وتتمتع بالارتياح النفسي، وهي أيضا ذات الحظ الجميل والميمونة ومذكرها سعيد.

وهو اسم من الأسماء العربية وهو اسم جيل يحمل في معناها ما يدعوا إلى التفاؤل ولعل وضوح معناه جعله من الأسماء المرغوبة فتسمية المولود باسم يحمل معنى السعادة، قد تكون احدى أماني الأهل، أن يكون للمولود نصيب من اسمه فاسم سعيدة يدل على السعادة والسرور، كما يأتي بمعنى ميمونة، أي بمعنى موفقة ومباركة.

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة نظر متفائل، ص 40.
[2]- شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص 122.

وسعيدة في هذه الرواية هي شخصية ثانوية يتمثل دورها في أنها أخت بشـــير مـــن الأب وهي شخصية خجولة وهادئة.

«أختي تقاسمني ملامحي، لم تتوقف عن التطلع إلى وجهي، شعثاء، سمرا شـــعرت بسعادتها بي»[1].

جمال: خو الخلق الحسي والطيب المتواضع الذي يتمتع بمظهر حســـنة وجميلـــة، يجعله ملفت للأنظار ممن حوله.

والمقصود من اسم العلم، المذكر بشلك خاص الأخلاق وحسنها.

فعند فلاسفة: صفة نلاحظ بالأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا.

وجمال كان دوره ثانوي في الرواية، فهو أخ بشير من زوجة الثانية، كانـــت شخصـــيته غامضة، حيث انخرط لينظم في الجماعات الارهابية[2].

وفي قول آخر: «قالوا أن جمال قتل عائلة برجالها ونسائها وصغارها بقرية نائية خـــارج تبسة .... بسكينة واحدة، فصل رؤوسهم عن أجسادهم وتركهم يرفرفون كشات العيد»[3].

وملاحظ من خلال هذه الأقوال أن شخصية جمال هي شخصية فيهـــا نـــوع مـــن الغموض حيث كان في الأول يظهر عليه الرجل المتدين، العاقل حتـــى يظهـــر بصـــورة مغايرة وكان يتحجج على أخته سعيدة أن الغناء حرام، وكذلك كان يعاملها بعنف مع أخته، إلا إنه كان طيب مع أخيه بشير.

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 127.
[2]- المصدر نفسه، ص 27.
[3]- المصدر نفسه، ص 128.

وكان ينظر إلى النساء «على أنهم أم الخبائث يا بشير مثيرات للفتنة» فكان من الزاهدين فيرى أن العيش الأكرم، هو الاعتكاف في الغار، والزهد عن كل ما يبهج النفس لمعاقبتها وتهذيبها وارجاعها إلى طريق الصلاح[1].

البعد الفيزيولوجي لشخصية جمال:

لم تأت كاتبة على ذكر الأبعاد الجسمية لشخصية جمال إلا في بعض المقاطع يذكر فيها ملامح صغره وذلك في قول بشير الراوي: «خصلات شعره، القصيرة ملتفة على نفسها كأزرار صغيرة متناثرة في كامل راسه، ... ثيابه تبتلع جسده، قدماه حافيتان مغبرتان ...» [2].

البعد الاجتماعي:

عاش جمال في كنف أسرة متدينة ومحافظة، عاش حياته زاهد ومتدين فهو أخ بشير فكان دائما ناصحا له، وكانت معاملته طيبة مع بشير، وقاسيا مع أخته فكان يكره النساء، ودليل ذلك: النساء أم الخبائث يا بشير، مثيرات للفتن، وفي عام 1993 انضم إلى الجماعات الارهابية، وكان سبب موت الكثير من المواطنين[3].

دليل ذلك قول الراوي: سمعنا أن جمال قد ذبح عائلة برجالها ونساءها وسغارها في قرية نائية، خارج تبسة، بسكينة واحد[4]. وعلى هذا الأساس يتضح لنا أن شخصية جمال كانت غامضة ومتناقضة وعكس معاملته مع أخيه وأمه.

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 125.
[2]- المصدر نفسه، ص 40-41.
[3]- المصدر نفسه، ص 125.
[4]- المصدر نفسه، ص 128.

البعد النفسي لشخصية جمال:

نجد في الجانب النفسي من شخصية جمال نوعا من الغموض في تصـــرفاته فـــي معاملته مع أفراد عائلته، فيرى أن الحياة مجرد مغريات زائفة، وقول لا شـــيء مســـتديم سوى حبك لله، وعبادته سنعود إلى التراب كما خلقنا منه، العيش الإكرام هو الاعتكاف في الغار والزهد عن كل ما يبهج النفس لمعاقبتها وتهذيبها، وارجاعها إلى طريق الصـــلاح، وكل هذه الأفكار أدت به إلى الانضمام إلى جماعات الإرهابية، حيث أصبح وحشا ونمرا مفترسا وذلك بزهق وقتل الأرواح دون شفقة، وفي قول بشير: «وتسألت وقتها أي قلـــب لديه هذا الفتى، كيف يسلب روحا قد خلقها الله وهو الأولى بسحبها من أســـجاد مخالقـــه؟ كيف استطاع اقناعي طول مدة عيشه في تتوكلة أنه إنسان» [1]. وملاحظ في الأخيـــر أن جمال شخصية متقمصة ومتغيرة فالبداية ظهر بصفة رجـــل متـــدين وطيـــب ومتواضـــع وخاصة في تعامله مع بشير أما في الجانب الآخر ترى شخصية مغايرة ومنافية لما كـــان عليه في الأول.

البعد الفيزيولوجي: لشخصية سعيدة:

نجد صفات سعيدة وملامحها في الراوية من خلال وصف بشير لها: وجسد يهرول نحو الداخل ... دققت النظر أنها أختي سعيدة .... نحاول تثبيت الوشاح بين أسنانها لتلـــثم وجهها وخصلة حرشاء تطل من رأسها تعلو وتنخفض مع وقت خطاها الهاربة ... [2].

وفي قول آخر: شعثاء، سمرا، [3].

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، ص 128.
[2]- المصدر نفسه، ص 128.
[3]- المصدر نفسه، ص 40.

البعد الاجتماعي:

فسعيدة هي أخت بشير تقطن رفقة أمها وأخيها جمال في منطقة تنوكلة في كوخ في ووضح اجتماعي مزري، يعرف عنها فتاة خجولة منذ الصغر لا تحب مقابلة الغرباء، كان أخيها جمال يعاملها بقصوة وخشونة، مما جعلها تبكي وتشتكي منه لبشير، وقد ورد في آخر الراوية وعلى لسان بشير «أنها تزوجت من أحد الرعاة النازحين من الصحراء[1].

«فكان يعاملها بلين وحب حيث عاشا مع والدتها في الكوخ، وقد أنجبت طفل وسافرت مع زوجها إلى الجنوب، حيث قضى زوجها طفولته هناك ...»

البعد النفسي:

فشخصية سعيدة هي شخصية لم يرد الذكر فيها لحالتها النفسية، فهي شخصية غير فاعلة في الرواية.

معنى ودلالة اسم باديس:

اسم علم مذكر بربري، مركب من با: أب وديس: الشجاع، أي الأب الشجاع.

وشخصية العم باديس في الرواية هي شخصية فاعلة ومؤثرة في حياة بشير حيث عمل عنده بشير وأمنه على محله وماله.

التقى به بشير في مقهى أين اجتمع به وتحدثا مطولا وقام السيد باديس بطلب العمل عنده في المقهى وتقديم المشروبات للزبائن.

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 127.

أبعاد شخصية باديس:

البعد الفيزيولوجي:

لم ترد في الرواية ذكر أي صفة عن العم الباديسي إلا أنه عرف عنه إنسان طيب يحب مساعدة غير، وقد اعتنى ببشير و(سهيلة) و(معمر) وأعتبرهم مثل أولاده.

البعد الاجتماعي:

ومن خلال شخصيته ودوره في رواية كصاحب المقهى والملهى الليلي، فنجد أن العم باديس من طبقة الأثرياء وذلك في قول على لسان بشير:

«هذا رجل رغم ثراءه»[1].إلا أنه يعيش في ظروف وحالة خاصة فهو لم يتزوج عاش وحيدا وهو صاحب المقهى الذي اشتغل فيه بشير وتعرف على معمر، وأيضا يملك ملهى أين أتمنى بشير فيه على المال وتعرف عهناك على سهيلة.

فهو كان بمثابة الأب الحاضن لهم فتكفل بهما ووظفهم عنده وكان محبا لهم ولعملهم، وعند فقداته (لمعمر) خلف وراءه حزنا كبيرا في حياة العم باديس وذلك في قوله: «يتيم في ذمتي ... مات في محلي، هل أنا رجل؟ هل أهملته ... الله يعلم يا بشير ولدي أنني عاملته كصاحب مكان، تركت له الجمل بما حمل، انشغلت بمحلاتي الأخرى، ماذا كنت سأفعل له أكثر ليتقبل الحياة، إني أتوجع يا بشير، أحب هذا الأحمق الميت»[2]. وهنا تبرز لنا أن شخصية العم باديس هي شخصية محبة لفعل الخيرات تأثره بفقدان معمر جعله يحس بفقدان طعم الحياة ولطالما أحبه واعتبره كابنه.

---

[1]- ناهد بوخالفة –سيران- وجهة رجل متفائل، ص 111.

[2]- المصدر نفسه، ص 62.

البعد النفسي:

تأثر العم باديس بفقدانه في الأول (لمعمر) الذي خلف له جرحا بليغا وأسلب منه الفرح كان حزينا بموت (معمر) وكذلك بهروب ومغادرة (سهيلة) المحل دون معرفته عن مكانها مما زاد قلقه وحزنه عنها أيضا.

كان يفتقد لهم فكان يختفي عند ثقل همومه، وذلك في قوله: «باديس حزين، لن يعثر عليه أحد وهو في حالته هذه، دعه يختفي بعض الوقت سيعود نشطا مفرغا من كل همومه»[1]. إذن فالعم باديس هو شخصية محبة لعماله فسهيلة لطالما اعتبرها ذراعه الأيمن فبغيابها أصبح يعيش في حزن وأسى.

سلوكه مع الشخصيات:

المتمعن في الرواية يلاحظ أن شخصية العم باديس برغم من صرامته في الأول وثراءه إلا أنه يملك طيبة القلب إنساني فهذا ما جعله يكن لهم الحب (لبشير ومعمر وسهيلة) وكانت علاقته بهم علاقة محبة علاقة أب بأبناءه لطالما أعانهم وشاركهم حياتهم وأحزانهم فغياب سهيلة ووفاة معمر شكل فراغ كبير في حياته، وبشير الذي رأى فيه صفات الرجل الطموح المحب لعمله، فكانت تجمعهم ببعض علاقة طيبة وكريمة، كان نقطة ايجاب في حياة بشير فمن خلاله اشتغل بشير وتعرف على معمر وسهيلة وتجاوز طفولته وغياب أمه ووفاتها.

الذي كان بدوره يحاول مرارا وتكرارا أن يعول على نفسه ويشتغل ويجمع المال ليعيش حياة كريمة عكس طفولته التي حرم منها والظروف الصعبة والمريرة التي مر بها، فالعم باديس هو بداية مرحلة جديدة في حياة بشير أين استطاع أن يعيد بناء حياته ويواصل مشواره الأسمى في الحياة.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، ص 112.

دلائل اسم وشخصية معمر:

معمر اسم عائش الزمن طويلا، واسم نحوي فقيه مالكي بمكة[1].

وفي معنى آخر اسم معمر: العامر: الذي يعيش طويلا، وقد ورد في القرآن الكريم وذلك في قول الله تعالى في سورة فاطر: ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب.

البعد الفيزيولوجي:

نجد شخصية معمر في رواية سيران أنه شخص حزين وقد ورد ذكر بعض صفاته وملامحه في مقاطع محددة نذكر منها: نظراته الحزينة تقطع ما يكتمه خلف شفتيه المزرقة وفي قول آخر: معمر العاقل، عرف عليه أنه شخص متزن وهادئ وعاقل هو شاب ذي شارب خفيف[2].

البعد الاجتماعي:

ونلاحظ كذلك في هذا البعد أن دور الفتى (معمر) هو ذلك الشاب الذي شاءت الصدف أن يلتقي به بشير في مكان عمله «المقهى» عمل عند العم باديس يعيش حالة بؤس وحزن وذلك من خلال افتقاده لحبيبته التي غادرت وتركته يقبع في الأحزان، والشاب (معمر)، كان محب لعمله ومتفاني فيه، فبرغم من تفانيه وحسن طيبته إلا أنه كان يعاني في صمت داخل وهذا بسبب حبه لفتاة كانت تعمل مومس لا تعيره أهمية وحتى اهتمام فكان حبه لها، من طرف واحد فقد مما شكل جرحا عميقا بداخله وجعله يعيش في دوامته وصراع مع نفسه وهذا ما أدى به إلى الانتحار داخل مقهى العم باديس في تلك الليلة التي التقى فيها مع الشباب بشير، وكان قد ائتمنه العم باديس على ماله والمقهى،

[1]- شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ص 85.
[2]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، ص 58.

وكان يعتبره العم باديس كابن له وذلك لحسن خلقه، فعاش يتيما وقد ذكر ذلك العم بـــاديس في قوله متأثرا بوفاته: «(معمر) العاقل مات يا بشير، كان أمينا على مالي مؤخرا أصابه الحزن الفتور ... جئت له بك مرافقا لتساعده، لكنه رجل بطريقة غبية، كنت أعرف أنـــه غبي، لكن ليس لدرجة أن يمزق عروق جسده ويحل نازفـــا»[1]. وهـــذاما يؤكـــد لنـــا أن شخصية معمر برغم من دورها الصغير وغير فاعل في رواية إلا أنه ترك أثـــرا بليغـــا وواضحا في نفسية بشير وخاصة العم باديس.

البعد النفسي:

عاش معمر مؤخرا قبل وفاته حالة نفسية قوية مما فتر قلبه وذلك بحبـــه لفتـــاة لا تبادله نفس الشعور في حالة ووضعية صعبة، مما زاد عليه حتى أقدم على الانتحار بقطع شريانه بموس حلاقة ووضع حدا لحياته لا رأى فيها لا معنى لها وشعوره بالخذلان مـــن طرف الفتاة الأمر الذي أدى به إلى الانتحار.

شخصية سهيلة:

اسم تصغير: سلهة[2].

هم اسم تصغير لاسم سهل ويعني كل أرض ملساء منبسطة كما يعرف نجم بهـــذا الاسم سهيل، وهذا نجم كان معروف عند العرب عندما يظهر تبـــدأ الزهـــور والنباتـــات المختلفة في النضوج فمعناه عندما يطلق على الفتاة البسيطة وسهلة التعامل بالإضافة إلـــى أنها تكون لينة الطباع.

وسهيلة شخصيتها في الرواية شخصية ثانوية كانت تلقب «بالفراشة ليلا».

---

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 62.

[2]- شفيق الأرناؤوط: قاموس معاني الأسماء العربية، ص 123.

كانت سهيلة راقصة بملهى ليلي عاملة بملهى السيد باديس التقى بها بشير هناك، وكانت اليد اليمنى لباديس حيث تقوم بتنظيم قوارير النبيذ وتنظيم وترتيب المكان والغرف، وأرادت أن تراود بشير إلى أحد الغرف وذلك لإقامة علاقة معه إلا أن بشير أبى وكان ضعيفا.

وعند النظر إليها في وجهها شعر بأنه يرى فيها صورة أمه المتوفية ودليل على ذلك قول بشير في راويته: «نظرت في عيني الفراشة بشفقة، أمسكت بيديها الباردتين، إنها ترتجف كفرخ جريح، إنها كارهة صادقة ... كصدق أمي وهي تحك جلدها في القصعة بعد كل خرجة ... ما الذي أعماني عن دموعها، وهي تزيل عنها رائحة اللاعقين والمقبلين ...» [1]. فهنا يرى بشير أن سهيلة تشبه إلى حد كبير أمه.

وفي قوله أيضا: «هل تعلمين لماذا لا أستطيع معاشرة النساء؟ لأنني أرى صورة أمي في أعينهم، كلما نظرت إلى امرأة ذات عضوي ... ثم أنني يا صديقتي تعرضت لحادثة اعتداء في صغرين أحدهم هتك براءتي وأوجع قلبي وجسدي»[2].

وبعد هذا الحديث ومعرفته لها أكثر اتضح أن (سهيلة) حاملة لنفس معاناة والدة بشير وعند سماعها للأحداث مر بها بشير فوجدها قد غادرت المحل دون علمهم بها.

البعد الفيزيولوجي:

ومن أبرز الصفات التي كانت تتميز بها (سهيلة) في الرواية:

ويتضح من خلال وصف بشير لها من أول لقاء جمعه بها في محل باديس فحدد ملامح وجهها الباهت والضعيف وذلك في قوله: «التفت ورائي لأجد وجهها باهتا، ترتسم عليه شفاه مزرقة مزمومة على وجع كبير»[3]. وفي قول آخر يصفها بشير ببعض الصفات

[1]- نهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 106.
[2]- المصدر نفسه، ص 107.
[3]- المصدر نفسه، ص 80.

القبيحة والحزينة كقوله: «تفحصت وجهها الكئيب مليا ثم تساءلت عن أية فراشة يتحدث؟! هذه الدمامل الطافحة على جبينها والزرقة التي تفترش شفتيها وشعرها المشتبك كأنه كبة غزل، جسدها الواهن والكدمات على ذراعيها، وكأن وابلا من القرص هتك بلحمها ...» [1].

البعد الاجتماعي: وشخصية سهيلة نجد في رواية على أنها شخصية فتاة عاشت في وضع اجتماعي متدني عملت نادلة في ملهى العم باديس وكانت له اليد اليمنى فعملها جعل منها شخصية ضعيفة وحزينة، كانت غير راضية عن امتهانها لهذا العمل مما أدى إلى التضمر وكره نفسها وذلك من خلال تعاملها ع بشير الذي أعاد وأحيا في داخلها الأوجاع والآلام من خلال حديثه لها عن والدته وأنها تتشابه معها فكان يرى فيها صورة أمه.

وهذا ما جعلها تهرب وتختفي دون عودة وذلك في قول باديس: غادرت المحل ولم نجد ثيابها في خزانتها ... الغبية ستقتل والشارع لن يرحمها[2]. فكانت نشطة ومجتهدة في عملها.

البعد النفسي:

عاشت (سهيلة) حالة نفسية كئيبة وذلك جراء مغادرتها لعائلتها، والعمل في الملاهي الليلية، مما جعلها تتألم أرادت دائما الهروب من هذا المستنقع العفن فكانت تتمنى الموت لأنه لا يجعلها تتناسى أو تتغاضى عن هذه الصورة البشعة: « ... هذه الصورة البشعة حتى العمر والصمم لا شيء سوى الموت يوقف نزيف قلبي، أشتاق لأهلي، أحن إلى حجر أمي لتحك أطراف أناملها، أحن إلى صخب والدي، حتى بزاق أخي وضربه، أكثر حنو من هذا الحال يا بشير، لا شيء يطفئ بركاني أسفي وآلامي، سوى الموت،

[1]- ناهد بوخالفة: سيران وجهة رجل متفائل، ص 83.
[2]- المصدر نفسه، ص 109.

الموت فقط»[1]. وهذا يخلص إلى سهيلة عاشت بعدا نفسيا عميقا، ووضعا صعبا في حياتها ما جعلها دائما تتمنى الموت للعيش بسلام.

سلوكها مع بقية الشخصيات:

سهيلة شابة عملت عند العم باديس في الملهى وكانت مأتمنة على ماله وعلى المحل الذي شعلت فيه ظلت لفترة طويلة وهي تشتغل عنده فكانت معاملته لها معاملة حسنة تقوم بصفة دائمة إلى أن التقت واجتمعت بالبطل بشير حتى يتسنى لهما العمل مع بعضهما عند السيد باديس، أصبحا صديقين يتقاسمان نفس العمل ونفس الوضع وذلك في قوله: آه يا صديقتي همنا وعدونا واحد ...، نزوة أحدهم ...» [2].

وقد كان يشفق عليها: «نظرت في عيني الفراشة بشفقة أمسكت بيديها الباردتين، إنها ترتجف كفرخ جرح إنها كارهة، صادقة .... كصدق أمي»[3].

دلالة اسم سيران في الرواية: النجمة الساطعة:

سيران هي عبارة عن تمثال لامرأة يتوسط المدينة، كانت وجهة وقبلة لبشير فكان يذهب إليها عند كل عودة من العمل، حيث كان يرى فيها صورة المرأة الحقيقية ويشكي لها همه وحزنه وحنينه لأمه خاصة، ودليل ذلك في قوله: «... سيران تلك المنحوتة الجميلة التي أسرت قلبي بروعتها، وقفت أمامها مهزوما، بلا أمل في الحياة، تمنيت لو تحركت وحضنتني، لتزيح عني بعض الأسى ...» [4].

ويرى فيها كذلك صورة المرأة التي يحلم بها ويتمناها زوجة له والتي ستمتعه بجمالها وتبتسم له ليحلو له العالم وتكون مصدر لسعادته «سنتقاسم الحياة والفراش،

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 106.
[2]- المصدر نفسه، ص 108.
[3]- المصدر نفسه، ص 106.
[4]- المصدر نفسه ، ص 99.

ستستقبلني ببياضها بعد يوم شاق من العمل وتغنيني عن كل نساء العالم، لأنها لن تطالبني بحقوقها الزوجية ستدرك أنني أشاركها بعض التحجر، ستنير ظلمة الغرفة»[1].

فهي التي أعطت الأمل والتفاؤل لبشير كي يعيد بناء حياته رغم الحـــزن والأســـى الذي طال وطالت مدته وجعل منه إنسان يائس، فكانت تبعث فيه حب الحياة والعمل.

وقد كانت سببا في لقاء بشير مع صديقته سامية الذي اعتـــرف بهـــا بحبـــه لهـــا، وأصبحت محطته الثابتة التي لا تتغير وذلك في قوله: «... مروري بها كل صباح قبـــل ذهابي إلى العمل يضفي على روحي السكينة، ويشحن قلبي ببعض الرضا عن الحياة»[2].

وكانت سيران هي التي تشرف في قلبي كشمس دافئة [3].

وقد كانت سيران تضيء وتنير حياة بشير ومثال ذلك في قوله: «وأي نجمة تلك الحســـناء التي أضاءت في قلبي شمعة أطفأها بؤس ظروف».

معنى اسم سامية:

وفي معنى اسم سامية: عالية مرتفعة[4].

هو اسم علم شخصي مؤنث، معناه رفيعة المقام أو العالية وذات الأخـــلاق النبيلـــة وهو من الأسماء السامية والمنتشرة كثيرا، وهو ذات الأصول العربية القديمـــة، ويعنـــي بالمرأة ذات الشأن والمكانة العالية، وتتمتع بالأخلاق القيمة والرقـــي والســـمو والرفعـــة والتفاخر، التباهي والمتطلعة للأحسن والأفضل، وهو يتميز بالقدم والحداثـــة فـــي نفـــس الوقت.

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 99.
[2]- المصدر نفسه، ص 104.
[3]- المصدر نفسه، ص 132.
[4]- المصدر نفسه، ص 121.

وشخصية سامية في الرواية هي شخصية استشراقية تظهر في آخر الرواية حيث يتعرف عليها بشير بعدما عاش الصعاب وعانى الكثير ومر بالعديد من الأحداث الأليمة المحزنة في حياته.

التقى بها بشير أمام سرح النجمة الساطعة سيران: وحيث يقول: «هممت بالعودة إلى بوحبة فاستوقفني منظر امرأة أنيقة، تحاول الوصول إلى المنحوتة، لتأخذ معها صورة فورية ... طلبت مني تصويرها ... قمت بتصويرها أنا أزج بنظراتي عبر عدسة الكاميرا، استطعت تفحص وجهها على مهل ...» [1].

فهنا شعر بإعجاب نحوها، وأراد تحدث معها، فغادرت المكان وحاول اتباعها، وفي الطريق عند مغادرتها ظل يحادثها.

وسامية هي سيدة متزوجة من رجل لا يعرف كيف يعامل النساء، عاشت حياتها مع رجل لا يعير لها أية اهتمام ففي قولها:

«... عشت أعواما أبحث عني كنف رجل لا يعرف كيف يعامل النساء، يذري أمواله ليخرس عوزي إلى نظرة شغف في عينيه .... لطالما عشت فقيرة للحب في قلبه، وعاش هاربا من نظرات اللوم في عيني ...» [2].

البعد الفيزيولوجي: لشخصية سامية:

وقد وصفها وتغزل بها بشير في قوله عند لقاءه بها في قوله: عيناها تتشحنان سواد أعرفه، تعريجة أرنبة أنفها تذكرني بأشياء مبهمة في قلبي، وهذا الوجه يعنيني ...» وقد وصفها بالجميلة، وكذلك يقول فيها: «شعرها الأسود البراق يتموج مع إيقاع مشيتها المتزنة، قوامها المكنز مكتنز يرتاج فوق وقع خطاها ... كنت مأخوذا بتلك الخلطة

[1]- ناهد بوخالفة، سيران، وجهة رجل متفائل، ص 100.
[2]- المصدر نفسه، ص 101-102.

الربانية التي اجتمعت في جسد واحد»[1]. ويتضح من خلال هذا الوصف أن شخصية سامية شخصية المرأة التي لطالما حلم بها بشير وأراد العيش معها وتمناها في حياته.

البعد الاجتماعي:

نجد الوضع الاجتماعي لسيدة سامية من خلال الرواية أنها شخصية من الطبقة الراقية والغنية، وذلك في وصف بشير لها: «وحسب هندامها يبدو عليها الثراء والنعيم»[2]. وهي تقطن في حي يدعى بحي البورجوازيون، وهو الحي الذي يعرف عنه لأصحاب الثراء والمال، فبالرغم من ثراءها إلا أنها عاشت حياة تعيسة فهي متزوجة من رجل لا يهتم بها ولا لمشاعرها، وذلك في قولها: «يا بشير أنا وحيدة ومجوفة جدا»[3]. عاشت حياة زوجية كئيبة ومضطربة ومملة، فبالرغم من ثرائها إلا أنها تعاني منه ومن معاملته الساذجة لها.

وجاء في قولها «يهتم أكثر لسنادات شركته الكبيرة، يفهم احتياجات سيارته، ولا يفهمني واحتياجاتي، ثم جاء اليوم الذي أصبحت أرتاح في البعد عنه وهو كذلك يسمح لي بسفر وحيدة ....»[4]. ويتضح من خلال هذا الجانب أن سامية بالرغم من وضعها المادي لم تكن سعيدة لا في زواجها ولا في حياتها.

البعد النفسي:

نجد شخصية (سامية) شخصية عاشت البعد النفسي المرير وذلك لسوء تصرفات زوجها معها فكان يعاملها ببرودة لم يبادلها الحنان الذي لطالما تمنته، فكان يعيش سوى لنفسه مما جعلها تعاني في صمت.

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 100.
[2]- المصدر نفسه، ص 100.
[3]- المصدر نفسه، ص 117.
[4]- المصدر نفسه، ص 117.

البنية الجسدية للشخصيات في رواية سيران: نماذج من الرواية

كم أمقت إعاقته الذهنية التي تخوله جهل ما يحيط بنا من الهموم.

«سئمت فرحته غير المبررة، يضحك باستمرار ولغابه كشلال بطيء يتدفق من شفته السفى زهرية اللون ...»

«يضع رأسه الفارغ على ساعدي ...وينام »

«لم يكن الماء الحار يعذب بشرتي السمراء ...» [1].

« تدلك أمي ظهري المتضرس في قرط الهزال، وبين الفنية والأخرى تبعث بصفعة على قفاي، فتصدر فرقعة لا يغادر صوتها ذاكرتي .... تمسك بحقيبة يدها المهترئة ...».

« ... كنت أشم رائحة السوء في جسدها عند عودتها في وقت متأخير ...»

« أبتعد صارخا في وجهها الذي لم يحتفظ بمساحيق التبرج التي كانت تكسوه عند خروجها».

« ... لم أعهدني يوما لمست ذقنه الكثيفة أو حتى أقحمت جسدي الصغير بين ركبتيه حين كان يقبع آخر الزقاق رفقة أصدقائه ...».

«عظام جسدها بارزت تحت الكفن ...».

«لطالما قزمت كفاح أمي، لطالما اعتبرتها مجرد امرأة نحيفة ثدياها يدران حليبا لأخي الصغير».

«فتحت عيني، سواد غريب يلفني، حاولت الإفلات منه وإذا بخالتي تحتضنني وتغطيني بملاءتها السوداء».

كنت دائم التساؤل عن سر بدانتها وهي فقيرة جدا.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للطباعة والنشر والتوزيع، روبية الجزائر، د ط، 2018.

البنية الجسدية:

«وقفت طويلا ألاحظ تضاريس جسمها السمين ومؤخرتها البارزة، لطالما تخيلت أن لها زعنفة أو ذيلا ...» [1].

حتى لاح لي من بعيد طيف والدي ... كنت أعرف ظله الطويل ذا الكتفين العريضين ولو على بعد مسافة طويلة ..!

.... ركض نحوي فجأة ... بساقيه الطويلتين حتى تلامس جسدانا ... حملني بين ذراعيه وقبلني بحرارة.

تسارعت نبضات قلبي، جف ريقي، تيبست شفتاي، شعرت بطاقة الشـــر الكبيـــرة بحدس طفل لم يزاول الجرم يوما.

... خصلات شعره القصيرة ملتفة على نفسها كأزرار صغيرة متناثرة في كامل رأسه ... ثيابه تبتلع جسده قدماه حافيتان مغبرتان، حتى في عامه الثالث مازال يجدث ثـــدي أمـــه، ويقحمه في فمه لينام

... كنت أفر من حضنها كي لا أشتم فيها رائحة الرجال، لم يخبرني أحدا أن أمي مكرهة على العهر، عرفت هذا من عودتها دامعة العينين، متفززة توضؤها في القصـــة مرهقـــة كارهة شهقاتها وهي توزع الماء على كامل جسدها، وتحك جلدها بليفة.

.... لم يتسنى لي الحديث مع زميلي، لكن شعرت بشبه كبير بيننا، نتشارك البـــؤس ذاتـــه نظراته الحزينة تفضح ما يكتمه خلف شفتيه المزرقة كان هادئا.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر ، د ط، د ت، الرويبة، الجزائر، 2018.

.... نظرت إلى باب المقهى كبير، قاومت رغبتي في الدخول لكنني أحبذ النظر إلى وجوه الموتى، تستفزني صورة وجه الميت بعد مغادرة روحه له، أحب أن أرى ضعف جسده وخنوعه للموت ...

– انحنيت لأحضنه فارتمى نحوي الرجال يمنعونني لكنني قاومت أجسامهم الصلبة واحتضنته ... كانت جثته باردة كقطعة ثلج باردة يابسة، وهذا الشاب الذي يتم العشرين يقطع الشريان معضمه ويموت لأجل مومس، بكيت على صدره المكتووم طويلا، كنت قد وجدت صديقا يؤنس عزلتي فرحل مقتولا ... قتله الحب.

«... حزني المتطاول الشاهق كتفا والدي العريضتان وقماته الطويلة»[1].

– شعرها الأسود البراق يتموج مع ايقاع مشيتها المتزنة، قوامها المكتنز يرتح فوق واقع خطاها، لم أنتبه لتفاصيل الطريق كند مأخوذا بتلك الخلطة الربانية التي اجتمعت في جسد واحد.

ملامح الشخصيات في رواية سيران:

ضجرت من صوت أمي وهي تئن ..

ضجرت من هالات الشحوب التي تستوطن وجهها ...

«والسواد العالق في بطن قدمي ... كلها تفاصيل تصنع شقائي تجدلني كثير النوم لأتدفأ بحرارة جسدي...»

اقتربت من جسدها الخائرة قواه:

«نظرت إلى وجهها، كانت فاغرة فاها دلدل الموت على شفتيها ... أسبل الرحيل على وجهها سائره ...» [2].

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر ، د ط، د ت، الرويبة، الجزائر، 2018.
[2]- المصدر نفسه، 2018.

... نظرات أخي البريئة.

عيناها كحفرتين توسطهما جفنان سودوان مطبقان.

... شفتين شاحبتين يابستين كورقة خريف تستسلم لسقوطها.

كنت لا أحب النظر إلى وجهها كثيرا الشكوى، كل تفاصيل من تفاصيله يحدثني عن حكايات القهر التي سكنته، أشفق على بقايا الجمال المحتضر فيه.

كانت برغم شبابها تبدو عجوزا على مشارف الموت.

تعلمت من وجعي أن أحبه ... أن أحب كل شيء داكن ... كليل والغيوم الهالة المحيطة بعيني أمي، كباطن قدمي المتربين ...

ملامح الخالة: إنها كانت حنان، رحبة الصدر، جميلة الوجه، شعرها الناعم كثيف يذكرني بشعر الماعز، يطل بعضه من تحت منديلها ....».

«كل ذلك الجمال الموجع، كل تلك الذكريات الحلوة بطعم مرارة تجعلني أقف مستمرا شاخص العينين أراقب شقائي بابتسامة طفل قوي»[1].

«نظرت إلي ومسحت على وجهي، ثم مسحت دموعي التي انهمرت بسرعة حين رأت يتمي القديم يطل من عيني، قبلت جبيني وأخبرتني أمي سأصبح رجلا رغم الألم»

.....

... تسابقت دموعه إلى السقوط بيدي النحيفة مسحت وجنتيه، قبلت جبينه وحضنته بقوة.

«واصلت المشي كالأخرق، حتى وقعت بين يدي شاب طويل، شاحب الوجه أشعث ... تفوح منه رائحة السجائر ...».

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر ، د ط، د ت، الرويبة، الجزائر، 2018.

«أختي تقاسمني ملامحي، لم تتوقف عن التطلع في وجهي، شـــعثاء، ســـمراء، شـــعرت بسعادتي بي ...» [1].

نظرت إلى وجهها، تفحصته مليا، كيف لهذه المرأة التي تلفت رأسها دائما بأكثر من منديل أن تجيد بوصلة الحياة، وكيف تتسرب كل تلك الحكمة إلى مسامات رأسها.

اخذت خطواتي اللاإرادية نحو الجثة، معمر ممدد هناك، بعينين نصف مفتوحتين وابتسامة هادئة، ما سر هذه الابتسامة اللعينة المرتسمة على شفاه الحزانى المغادرين للحياة؟

حتى مقهى عمي باديس لا يرتاده إلى اصحاب المهن الشـــاقة، يـــدخلون مغيـــرة وجوههم، عابسة يصبون القهوة في أفواههم صبة واحدة، ثم يسافرون بنظرة شاردة نحـــو عوالم حزينة، الناظر إليهم يعرف ذلك.

(يما) ... أصبحت أتلذذ بين شفتي بقدر ما تؤلم قلبي، تجثم على صدري كسديم خانق يمنع عني الهواء، ويكسب أجوائي سوادا، أريد قربها ...

ملامح:

«... احضانها بهزالها بعهرها، بهالات عينيها، بحبها لي».

« ... وأنا أزج بنظراتي عبر عدسة الكاميرا، استطعت تفحص وجهها على مهل عيناهـــا تتشجان بسواد أعرفه ... تعريجة أرنبة أنفها تذكرني بأشياء مبهمة في قلبي هـــذا الوجـــه يعنيني...»

الحوار:

يعتبر الحوار الوسيلة الفاعلة في كشف منطلق الشخصيات والغوص في ذواتهـــا، وقراءة لأفكارها، وتلمس طموحاتها، والإجابة عن تساؤلاتها حيث يكـــون الحـــوار مـــع

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، دار بغدادي للنشر ، د ط، د ت، الرويبة، الجزائر، 2018.

شخص معين في موقف ما في العادة سبب كاف للحكم عليه من زاوية معينة، بأنه مضطرب أو متزن، لين أو خشن، خير أو شر، أو ما شئت من الصفات المتضادة، وهي، وهذه الحقيقة تجعلنا تؤكد أن ثمة علاقة بين الكلام والمتكلم به أو القائل أو المقول به استنادا إلى ارتباط الحوار بالشخصيات المتكلمة به، وبهذا لا بد على الكاتب مراعاة العلاقة في تكون لشخصياته، حتى ينجد في تحديد وتوضيح ملامح كل شخصية وهويتها وذلك باعتبار الحوار كلاما ذا حساسية مفرطة، دائم التحول والتفكير والاختلاف طالما يقع تحت ضغط موجهات مختلفة ولكونه خطابا مشتركا بين الذات والفاعلة والمؤلف والقارئ[1]. أي أن الحوار يتشكل من الذات.

ونجد في رواية سيران أن الحوار كان عمارة عن صراع داخلي في معظم ما ورد في الرواية ونجد في ذلك حوار البطل بشير مع نفسه (صراع داخلي) يحمل في طياته ذكريات الماضي الأليم ومعاناته التي ظلت راسخة في ذهنه مما أدى إلى تشتت أفكاره وتأزم نفسيته.

أما في حواره مع باقي الشخصيات فكان حوارا بسيطا.

الحوار الداخلي (ذاتي):

ونجد الحوار الداخلي في روايتنا سيران وجهة رجل متفائل وهو صراع داخلي يدور بين بشير مع ذاته، وذلك من خلال أفكاره وتساؤلاته ومشاعره منطلقا بذلك من ذاته الشخصية فكان بشير دائم التساؤل مع نفسه نتيجة اغتصابه من طرف سالم فهو المشكل الذي تشكل له صراعا نفسيا ويدخل في مأساة ومعاناة مع ذاته فكان دائم التذكر لهذا الحداثة، فلم يستطع نسيانه أو تجاوزها، وفي قوله: «ترى، هل سأعرفه حين ألتقي به، مر وقت طويل منذ افترس براءتي أريد الانتقام لكل الآلام التي تجرعتها منذ وقت الحادثة إلى

[1]- أ. كبابي وردة «سيمياء الشخصية في رواية الأزمة»، فتاوى زمن الموت، لإبراهيم سعيدي حوليات جامعة قالمة اللغات، الآداب، العدد 17، ديسمبر، دامعة عياش، خنشلة، ص 367.

اليوم، كوابيس كثيرة أرقت ليلي وأرعبتني، صمتي الذي صدع قلبي وأوجعه» ونجد هنا أن بشير يطرح بعض التساؤلات في حواره مع نفسه حول إيجاد سالم والانتقام منه ومعرفة مكان تواجده وذلك في قوله: الزاوية، أجل أذكر أنه يقطع في حي الزاوية، كيف سأجده هل يكفي سؤال أي أحد من المارة؟ وهذا ما جعله يفكر في الانتقام منه، فكان دائم التفكير فيه وايجاده بأي طريقة أو وسيلة كانت، لأنه من أهم الصراعات التي أثرت في حياته وجعلت منه شخصية كئيبة وضعيفة يحسن بالعجز والفضل.

وكذلك وبوفاة أمه عقيلة التي خلفت أثرا وجرحا كبيرا في نفسية بشير مما جعله يشعر بكرهه الشديد وذلك في طفولته التي لم يدرك فيها حنينة لها وأثر غيابها عنه ويتضح ذلك في قوله: «سأتمكن من النوم بهدوء، لن أسمع أنينها، سأكون يتيما للمرة الأخيرة بعد الألف»[1]. فأحيانا يشعر بالشفقة عليها، وأحيانا أخرى يشعر بالكره اتجاهها.

ونجد أيضا نوعا من الحوار الداخلي ومتمثل في حديث بشير مع المنحوتة سيران، وذلك بعد صراعه مع المرض ومغادرة مدينة تبسة والانتقال إلى تنوكلة، حيث قام بتوديعها، ومخاطبا إياها في سره قائلا:

تمنيت لو أبقى في جوارك، لكن المرض يحتم علي العودة إلى الديار ... أذكر هذا البائس»[2].

لم أحرم نفسي آخر نظرة لها؟ وهي التي تشرق في قلبي كشمس دافئة، فكان حواره للمنحوتة حوارا يعبر فيه بشير عن آلامه وأماله، فهي وجهته التي تشعره بالأمان والراحة.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 48.
[2]- المصدر نفسه، ص 122.

الحوار الخارجي:

نجد الحوار الخارجي في رواية سيران بنسبة كبيرة هو الغالب أكثر من الحوار الداخلي.

نلاحظ ذلك من خلال الحوار الذي جمع بين بشير وسالم قبل أن يقوم هذا الأخير بفعلته الشنعاء واغتصاب الطفل بشير، وهو في طريقة عودته وضياع طريقه حين التقى به فكان الحوار على هذا النحو:

... سألني عن وجهتي، رددت بخوف: بوحبة.

تعالى معي

تسارعت نبضات قلبي، جف ريتي، تيبست شفتاي ... شعرت بطاقة الشر الكبيرة، بحدس طفل لم يزاول الجرم يوما، جالت بخاطري أفكار كثيرة، تخيلته سيفصل رأسي عن جسدي.

سألته بصوت أجش إلى أن تذهب؟

لا تقلق»[1].

وكان هذا الحوار قد أثر في بشير وجعله يشعر من الوهلة الأولى بالخوف الشديد وما سيفعله به وهو بين يدي شخص مجهول لا يعرف عنه شيء، مما جعله يتحسس منه فعلامات الشر بادية على وجهه، وهذا ما أدى به إلى الاغتصاب ونجده ايضا في حوار أخر مع العم باديس الذي قدم له فرصة العمل معه، الذي بعث الأمل في نفسية بشير ومقدما له مجموعة من النصائح، وبأني يتجاوز مشكلة سالم، وبداية مرحلة جديدة،

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 25.

وتجاوز ماضيه الأليم، وذلك فالحوار الذي جمعه به في المقهى حيث دار بينهما حوار قائلا فيه:

.... ثم نظر الي: اسمعني، يبدو لي أنك أحمق وساذج، هل تقبل الشغل معي في المقهى، سأمنحك راتبا جيدا ...

ماذا سأشتغل؟

ركز معي يا فتى أنا جاد، أريد فتى بقوتك.

.... كن فطنا ووافق، استشعرت فيك شيئا أحتاجه ... واقش قلت؟

تعالى صباحا واستلم شغلك يا فتى، هل تعدني بالعودة ...

أجل ... أعدك لكن من أنت؟

عمك باديس، أنا مشهور بتبسة، لا تقلق لن تضيع طريقك التي ...[1].

فمن هذا الحوار أصبح بشير يعمل لدى العم باديس في محله، أين شعر بنوع من الفرح والطمأنينة عد ما تعرض له من مشاكل نفسية جعلت منه يعاني في صمت ويعيش في جو كئيب بعيد عن الأنظار والناس، فهنا سيصبح بشير يعمل رفقة صديقه معمر، الذي كان أول لقاء بينهما في مقهى العم باديس، حيث كان الحوار الخارجي بينهما والمتمثل في:

«... صباح الخير

الله يصبحك بالخير

سألني الشاب وهو يلملم فراشه عن اسمي: بشير ... وأنت؟

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 53.

معمر:

شعرت بشبه بيننا ...» [1].

حيث كان الشاب معمر يشترك مع بشير في البؤس والحزن ذاته فمن خلال الحوار الذي جرى وجمعه به أدرك بشير أنه يشبه إلى حد كبير في حزنه وألمه، وقد جرى هـذا الحوار قبل ليلة وفاته التي أقدم فيها على قطع شريان يديه وذلك بعد الحديث والاعتـراف المطول له بشير عن سبب جرجه ومعاناته بعد ترك حبيبته له، مما أثر في حالـة بشـير ودخوله في حزن كبير وذلك في قوله: «ما زاد حزني رحيل معمر ... عرفته بـالأمس، لكنه ترك أثرا في نفسي وكأنه صاحب قديم!»[2].

وكذلك من بين الحوارات الخارجية التي تشكلت منها الروايـة ورسـمت معـالم الشخصية ويتضح لنا أن بشير البطل هو أكثـر الأطـراف المشـاركة فـي الحـوارات الخارجية، كذلك نجده قد خال في حوار مع صديقته سهيلة.

الذي دار بينهما على النحو الآتي:

« الفراشة !

أهلا بك بشير، عمي باديس لم يصل بعد

ما بك، رأيتك تدخنين بجنون ... أنت رجل كامل يا بشير

هل تعرضتي لأذى؟»

يا بشير التنفس في هذه الصالة أكبر أذى.... [3].

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 58.
[2]- المصدر نفسه، ص 58.
[3]- المصدر نفسه، ص 105.

وهل أخبرك بأمر معبر خلف أسواري قلبي العالية ... أمي كانت مومسا.

وهل تعلمين لماذا لا أستطيع معاشرة النساء، لأنني أرى صورة أمي في أعينهن... ثم إنني يا صديقي تعرضت إلى حادثة اعتداء في صغري .

من !! شخص شرير اسمه (سالم).

آه يا سالم لقد مات تحت عجلات قطار ... [1].

ويوضح لنا هذا الحوار أن شخصية سهيلة كانت من بين الشخصيات المؤثرة في الراوي –بشير– حيث كانت عنصرا فعالا في الرواية، مما جعل بشير يعترف لها ويفصح عن جميع أسراره ومشاكله، فهي الشخصية الوحيدة من بين جل الشخصيات التي فضفضن لها عن حزنه وما مر به من صعاب منذ طفولته.

ويمكننا القول في الأخير أن جل هذه الحوارات والأحداث في رواية سيران وجهة رجل متفائل، قد سامهت في رسم الشخوص وكشفت لنا عن مدى التوافق من خلال الصراع الداخلي الذي يتشاركا فيه.

وأن الحوار بنوعيه الداخلي والخارجي، كان أداة عملية فيم محاكاة الواقع الذي عاش فيه بشير، حيث كشف لنا على نمط الشخصيات، وذلك من خلال أفكارها حيث حقق بذلك قدرة التفاعل بين الشخصيات والتقارب الكبير بينهما.

مفهوم التخيل:

ويعتبر التخيل من المصطلحات التي شاعت كثيرا، فقد جاء في تعريفه هو تصور خيال الشيء في النفس والاشتباه والتوهم والإشكال.

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 107.

التخيل في رواية سيران:

وفي الرواية التي ندرسها قد ورد مجموعة من التخيلات التي طرأت في ذهن البطل الرئيسي لبشير وشكلت لنا وجهة وفكرة حاول من خلالها أن يرسم فيها ما يتمناه ويطمح إليه، فأورد بشير جملة من التخيلات نذكر منها فالآتي:

« لطالما تخيلتها تقبل رجلا ... تداعب شعره أو شاربه، ترن ضحكتها معه في أذى ككابوس يرفض مغادرتي، تتعالى الضحكات ويتفاقم ألمي وصراخي، أشد على أذني أحرك رأسي يمينا وشمالا يتوقف أبي برهة ما بك يا ولد»[1]. هنا كان بشير يتخيل والدته التي كانت تعمل بائعة جسد وكان يصفها ينعتها بأقبح الصفات، ويذمها ويتجاهل تواجدها رغم أن الوضع البائس هو الذي أدى بها إلى هذا العمل لطكالما احتقرها إلا أنه ظل يتخيلها بأبشع المواقف والصور التي أوردت في ذهنه ما جعلها راسخة ودائم التذكر فيها، فعند موتها أدرك قيمتها ومكانتها وأصبح نادما على تصرفاته السلبية تجاهها، فعند زيارته لها في المقبرة التي تدعى تاغدة بتبسة أراد العثور على قبر أمه وقوله: «جل عائلتي هنا ..... أمي، جدتي، جدي، كلهم هنا يتحدون في موتهم، أتخيلهم ينظرون إلى ملامحي الكئيبة بشفقة وحزن ... فتحت ذراعي محاولا احتضان أطيافهم ... هل جننت؟! أم أنني محق وخيالاتي حقيقية؟..»[2]. يفهم من هذا القول أن الفراغ الذي يعيش فيه بشير بفقدانه لأمه وأجداده خلف ورائهم حزنه وشوقه لهم حتى أصبح يتخيل في أطيافهم تحتضنه وتضمه، وهذا ما زاد في تفاقم جراحه وحزنه العميق وندمه الشديد وتصرفاته مع والدته خاصة.

ويذكر في ذات سياق أيضا:

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 20.

[2]- المصدر نفسه، ص 75.

هذه المقبرة التي أتخيلها عجوزا بدينة مترامية الأذرع والسيقان منخنقة بسماء المدينة، حنانه على ساكنيها، تضمهم وتحميهم من أحزاننا عليهم[1].

ونجد أيضا التخيل بصفة مغايرة هنا فنجد بشير يحاكي المنحوتة سيران، وذلك عند تمعن في ملامحها فيتخيلها وكأنها امرأة بروح وجسد فيبادلها أحاديث داخلية في مخيلته وذلك في قوله: «تلك المنحوتة الجميلة التي أسرت قلبي بروعتها، وقفت أمامها مهزوما، بلا أمل في الحياة تمنيت لو تحركت وحضنتني، لتزيح عني بعض الأسى، ولو كانت البلدية تسمح لي بالتقاطها من هذا المكان، لتشاركني بقية العمر في غرفتنا الوحيدة، لنتقاسم الحياة والفراش ... تغنيني عن كل نساء العالم ...» فكانت تذكره بأمه وجميع النساء وقد أثرت فيه النجمة الساطعة سيران فكانت قبلة بشير اليومية عند دعوته من العمل فيحاكيها متأملا تفاصيل تحتها ومتخيلا اياها بصفة امرأة جميلة، لطالما حلم بها وتمنى أن تكون زوجته المستقبلية التي أرادها وتمناها.

وفي الأخير نستخلص أن الجانب التخييلي في رواية سيران ذكر فيه بشير بعض من الأفكار التي كانت تتبادر في ذهنه والتخيلات التي شغلت باله، فبرحيل أمه وفقدانه لها ما شكل نقطة تغير في حياة بشير ونجد أن نسبة التخيل في هذه الرواية نسبة قليلة جدا، فبشير كان دائم التذكر والحنين إلى الماضي وشوقه لأمه أكثر من تخيلاته لها[2].

---

[1]- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل، ص 75.

[2]- المصدر نفسه، ص 99.

الخاتمة

من خلال مراحل سير بحثنا هذا والمتمثل في دراسة رواية (سيران) وجهة رجل متفائل والتنقل بين صفحاتها والتعرف على شخصياتها وعناصر بنائها الروائي، نصل إلى خاتمة بحثنا لإبراز أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا وتحليلنا لعناصر بناء الرواية والتي نحصرها في مايلي:

- لعب العنوان سيران وجهة رجل متفائل دور مهم في الرواية باعتباره البوابة الأولى التي يلتجأ إليه القارئ أثناء الدخول إلى عالم النص ليكشف أسراره وخباياه.
- تعد الشخصية من بين أهم مقومات العمل الروائي، إذ تشكل بناءه وتحكم نسيجه، فالرواية بلا شخصية، تعد عملا مبتورا من جميع جوانبه.
- ساهم المنهج السيميائي في خلق قراءة عميقة في شخصيات الرواية.
- الشخصيات الرواية كانت قريبة جدا من الواقع فحملت بنية دلالية متعددة لتعداد الأسماء، كما سلط الضوء على شخصيات بسيطة ذات سلطة متجذرة في ماضيها، تبحث عن وجودها في هذا العالم.
- لمحت الكاتبة في الرواية على علاقات غير إنسانية نتيجة مبادئها القائمة على الفساد والانحلال الخلقي.
- عالجت الرواية سيران موضوعات اجتماعية هي الفقر ظاهرة الاغتصاب وشرب الخمر والانحلال الخلقي
- حفلت الرواية بجملة من أنواع الحوار التي دارت بين شخصيات الرواية فقد وقفت الروائية في جعلها تتناسب مع المستوى الفكري والإيديولوجي لشخصياتها.
- مساهمة شخصيات الرواية في دفع أحداثها ورسم أجوائها الاجتماعية من خلال صفاتها وأسماءها وملامحها
- ركزت الكاتبة على الشخصية الرئيسية كونها محور الأحداث والتي تولد مجموعة من العلاقات التي تربطها بشخصيات الأخرى.

- تلمح أيضا في روايتنا سيران تصور دقيق للأحداث فقد أثبتت ناهد بوخالفة براعتها في ذلك، فهي تجعلك تحس أن شخصيات الرواية، وأحداثها بكل تفاصيلها الحقيقية، حتى أنك تندمج مع مسار الرواية.
- كشفت لنا الروئية من خلال الرواية على مزيج من العواطف من بينهـــا: الحـــب، الكره، الحنان، الانتقام، الضعف، القوة ....»
- الرواية سيران وجهة رجل متفائل، تعالج قضية من قضايا المجتمـــع الجزائـــري وخاصة مدينة تبسة اذ كشفت لنا ما كان يعانيه البطلبشير في حقبـــة مـــن الـــزمن ابتداءا من فترة السبعينيات، ووصولا إلى فترة التسعينات ما حملته هذه الأخيرة من حوف ورعب، وقتل، تشريد .... وقد قدمت لنا نموذجا من الشباب الجزائري التي شاءت الأقدار أن ترمي به في أحضان الوحوش والذئاب التي احترفت في ممارسة العنف والاغتصاب للأطفال وهذا ما عانى منه البطل بشير.

وبالنسبة إلى ما توصلنا إليه من جديد في هذا البحث.

إن رواية سيران وجهة رجل متفائل للكاتبة ناهد بوخالفة أصلا لم تطبق عليها دراسة مـــن قبل حول سيميائية الشخصية ودراسات أخرى، كانت هذه أول دراسة لوراية في كليتنا في كلية الآداب واللغات، جامعة تبسة، حيث لم يتطرق إليها باحث من قبل.

وفي الأخير لا يسعنا إلا القول لا يمكن أن يخلو أي بحث من هفوات وأخطاء، فإن كنا قد وفقا ولو بالقليل فذلك من الله عز وجل وإن أخفقنا وذلك من طبيعة البشر.

نسأل الله تعالى التوفيق والنجاح، وعليه نتوكل وبه نستعين.

الملحق

التعريف بالكاتبة:

ناهد بوخالفة كاتبة وروائية متميزة من بين الأقلام النسائية التي استطاعت أن تفرض نفسها في الساحة الأدبية الجزائرية، ولدت سنة 1983 بمدينة تبسة الجزائر، وهي محررة صحفية في جريدة الأسبوع الجزائري سابقا ومجلة ناس تبسة سابقا.

من أهم أعمالها نشرت لها بعض المقالات في مختلف المجالات الإلكترونية العربية، صدر لها كتب بـ (تراثيات) الصادر عام 2015 صدرت لها رواية (رسائل أنثى) الصادرة عام 2016، صدرت لها رواية سيران وجهة رجل متفائل الصادرة 2018، وصدرت لها رواية (اعتراف مجرم حب) عام 2021.

أهم الجوائز المتحصلة عليها:

متحصلة على الجائزة الأولى في قصة من الخيال العلمي عام 2005، في مسابقة إذاعية.

متحصلة على الجائزة الأولى في القصة في مسابقة على هامش ملتقى شموع لا تنطفئ بوهران.

حائزة على الجائزة الوطنية الكبرى آسيا جبار لأفضل رواية باللغة العربية عام 2018.

شاركت في كثير من الملتقيات والندوات الأدبية في مختلف ربوع الوطن.

ملخص الرواية:

تقوم أحداث رواية سيران وجه رجل متفائل التي ألفتها الكاتبة ناهد بوخالفة التي تروي قصة شاب يتيم تعلق بـ"تمثال" النجمة الساطعة "لاسيران فحاولت من خلال روايتها استخراج بصيص من التفاؤل من "كومة أحزان وذكريات سوداء"، لقصة اجتماعية بطلها شاب من منطقتها "تبسة"، والتي بدأت في سبعينيات القرن الماضي، تحتوي على مجموعة من الشخصيات الثانوية التي رافقت بشير في معظم الأحداث، استوحتها الكاتبة من الواقع، ونسجت عليها خيوط الرواية.

تحكي هذه الرواية ألم وصراع «بشير» هو اسم بطل الرواية، فقد تكون شخصية حقيقية أو خيالية، وهي قصة محزنة ومخجلة، استفزت الكاتبة وجعلتها تفضح قصة (بشير) وما مر عليه من تعثرات وأزمات بسبب ما تعرض له أحداث في صغره، أهمها حادثة اغتصابه في طفولته، فقدانه لوالدته وغياب الحنان عنه جعل منه شخصية حزينة تتذوق البؤس والشقاء وهذه الحادثة لازمته ولم يستطع نسيان الماضي والاستمرار في حياته ما زادت من تدهو حالته النفسية، أراد الانتقام من الوحش الذي سماه هو ويدعي بسالم وفي كل مرة إلا أنه لم ستطيع إيجاد فكان في كل مناسبة يتذكر ما فعله به هذا المجرم لما جعله يعيش في صراع داخلي مع نفسه.

وبعد مرور سنوات، التقى بالعم (باديس) الذي عرض عليه فرصة العمل معه في الملهى الليلي وهو المكان الذي جعله يكتشف المعاناة وهي معاناة والدته التي أضحت بشرفها حتى يعيش هو وعملها في الملهى الليلي ما جعل بشير يدخل في اكتئاب حاد وندم شديد، عقب وفاة والدته، والعقد النفسية التي مر بها، وندم جراء عمل أمه في هذه المهنة غير الشريفة، فركزت الرواية على الكراهية الشديدة التي كان يحملها بشير في قلبه على والدته، وهي الكراهية الممزوجة بذكريات ذلك الطفل المغتصب.

فغياب أمه جعلته عنه يعيش في فراغ رهيب، ما جعله يدخل في حالة اكتئاب هو سماحه لها المتأخر، واكتشافه حبه الكبير لها الذي لم يستطع التعبير عنه في حياتها، بل الحب الذي كان يعتقده كرها.

وبلقائه الذي جمعه منع السيدة سامية كان خارج قضبان الملهى وتحديدا عند تمثال سيران، مع الفتاة التي أحبها وكان يأمل فلقاؤهما الثاني أمام التمثال، حيث تركت له هناك رسالة وداع.

وسيران التي كانت وجهته المفضلة، فعند كل زيارة لها يقوم بالحديث معها والبوح عما يخالجه ويدور في ذهنه ويعبر عما يعيشه، ويمر به من آلام واعتبرها وكأنها امرأة والتي لطالما حلم بها وكان يتماثلها في حياته، فهي كانت الوحيدة التي أدركت حجم الألم الذي كان يشعر به بشير.

ففي الرواية أرادت الكاتبة تصوير لنا حالة عن المجتمع التي عاشت فيه، فهي أيضا ابنة مدينة تبسة وما مرت به من مشاكل وأوضاع اجتماعية في حقبة من الزمن سنوات الارهاب (العشرية السوداء) وما خلفته من فقدر وجوع وأزمات سياسية.

فبحادثة اختفاء المنحوتة جعلت بشير يشعر بوحشية كبيرة وحزن شديد ما دفعه إلى البحث عن الفتاة التي عشقها دون جدوى.

فبالرغم من هذه الأحداث التي عاشها ومر بها إلا أنه استمر واستطاع أن يرسم حياة جديدة نظيفة ملئها السعادة التي كان يطمح لها وأراد أن يعيش مثل أي إنسان، كان محبا للحياة ويطمح في تكوين أسرة وعمل شريف وعلى الرغم مما عاشه ومر به من صراعات وأزمات إلا أنه كان دائما يحاول من جديد ويلملم جراحه بنفسه.

وقد سلطت الكاتبة ضوئها على التفاؤل الذي كان يصدر من بئـــر بشـــير ليكمـــل حياته، ويجد ما ينقصه أو نسيه أحزانه وآلامه المتراكمة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

- ناهد بوخالفة، سيران وجهة رجل متفائل (د ط)، دار بغدادي للنشر والطباعة، توزيع، الروبية، الجزائر، 2018.

القواميس والمعاجم:

- إبراهيم مصفطى وآخرون، معجم الوسيط، ط1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا، د ت.

- إبراهيم فتحي: معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر العدد، 1 صفاقس، الجمهورية التونسية، 1986.

- ابن منظور: لسان العرب، ط 1، دار الصادرة للطباعة والنشر، بيروت، 2000.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مج 2، ط 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

- بطرس البستاني: قاموس المحيط المحيط، ط 11، دار مكتبة لبنان للناشرون، بيروت، 1987.

- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1985.

- فيصل الأحمر: معجم السيميائات، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010.

- شفيق الأرناؤوط، قاموس الأسماء العربية، ط 02، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1989.

- مرتاض الزبيدي: قاموس تاج العروس، مج 9، د ط، دار الفكر للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.

- لطفي زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، ط 1، دار نهار للنشر، مكتبة لبنان، الناشرون، بيروت، لبنان، 2002.

- معاجم مترجمة:

- جير الدبرنس: قاموس السرديات، ط 1، تر: سيد إمام، ط 1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر 2003.

- جير الدبرنس: المصطلح السردي، ط 01، تر: عابد خزندار (مراوتق)، محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003.

قائمة المراجع:

- جميل حمداوي: السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، ط 1، للنشر والتوزيع، الوراق، عمان، الأردن، 2011.

- حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، (قضاء، الزمن، الشخصية)، ط 2، مركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، 2009.

- حميد الحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991.

- سعيد بنكراد: سيميولوجيا الشخصيات السردية، رواية شراع والعاصفة، لحنمامية نموذجا، ط 01، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2003.

- سعيد بنكراد: السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، ط 3، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، 2012

- صلاح رزق: قراءة الرواية مدخل إلى لتقنيات تعبير (ت ت ت)، د ط، 2005، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

- عبد الرحمن محمد الرشيد، الشخصية الدينية في خطاب نجيب محفوظ الروائي، ط 1، 2009، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.

- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية وبحث في تقنيات السرد، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1998.

- عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل)، ط 1، الدار العربية لعلوم الناشرون، بيروت، لبنان، 2010.

- فاتح عبد السلام، ترييف السرد خطاب الشخصية الريفية افي الأدب، ط 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 2001،

- محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ط 1، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2010 .

– محمد صادبر عبيد وسوسن البيياتي جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية) مدارات الشرق نبيل سليمان، ط 1، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، الأردن، 2012.

– محمد صابر عبيد وسوسن البياتي، المتخيل الروائي سلطة المرجع وانفتاح الرؤية، ط1، الناشر عالم الكتب الحديث، للنشر، الأردن 2015.

– محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، الناشر دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، اسكندرية، مصر، 2007.

1– محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، د ط، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2007، القاهرة، 2007.

– هيثم سرحان: الأنظمة السيميائية دراسة في السرد العربي القديم، ط 01، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2008.

– المراجع المترجمة:

– رولان بارت، هامون وآخرون: شعرية المسرود، تر: د ط، عدنان محمود محمد، الهيئة العامة سورية، للكتاب، د ط، دمشق، 2010.

– يان ما نفريد: علم السرد (مدخل إلى نظرية السرد)، ط 1، تر: أماني أبو رحمة، 2011، دار نينوى، مكتبة بغداد، 2011.

الرسائل الجامعية:

– عبد المالك أحلام وعمارنية أحلام: سيميائية الشخصيات: في رواية زوج البغال لـــ: بومدين بلكبير (رسالة ماستر)، تخصص: نقد حديث ومعاصر، إشراف: عبد القادر خوليف، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، الجزائر، 2019–2020.

– كري مريم: سيميائية الشخضية في رواية: بما تحلم الذئاب لياسمينة خضرا، رسالة ماستر)، تخصص اللغة والأدب العربي، إشراف بوعلي كحال، جامعة أكلي مجند أولحاج، بويرة، الجزائر، 2014–2015

المجلات:

– علي عبد الرحمان الفتاح، تقنيات بناء الشخصية في رواية ثرثرة فوق النيل، مجلة كلية الآداب، العدد 102، د ت، د م، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية

– كبابي وردة «سيمياء الشخصية في رواية الأزمة»، فتاوى زمن الموت، لإبراهيم سعدي العدد 17، ديسمبر، حوليات جامعة قالمة اللغات، الآداب، 2016

– نور الهدى العيفة: سيميائية الشخصيات في رواية: وطن من زجاج لياسمينة صالح)، مجلة مقاليد مج 7، ع 1، جامعة المسيلة، الجزائر، 2020.

فهرس

الموضوعات

بسملة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول: حول مفهوم سيمياء والشخصية الروائية	
أولا: مفهوم السيمياء	08
لغة:	08
اصطلاحا	09
ثانيا: مفهوم الشخصية	12
لغة	12
اصطلاحا	13
سيميائية الشخصية	17
الشخصية الروائية	19
ثالثا: الشخصية الروائية في مطلع القرن التاسع عشر	21
عند آلان بروب غريبي	21
عند فلاديمير بروب	22
عند غريماس	22
عند تودوروف	23
عند فيليب هامون	23
التقييم المرجعي للشخصية حسب هامون	24
الشخصية المرجعية	24

الشخصية الإشارية (الواصلة)	25
الشخصية الاستذكارية (المتكررة)	26
رابعا: أنواع الشخصيات في الرواية	26
الشخصية الثانوية	28
الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية والفرق بينهما	29
الشخصية المسطحة	31
الشخصية المدورة	32
خامسا: أبعاد الشخصية	33
البعد الفيزيولوجي	33
البعد الاجتماعي	34
البعد النفسي	35
الفصل الثاني: التطبيقي: سيمياء الشخصية في رواية سيران وجهة رجل متفائل	
1- سيميائية العنوان	38
مفهوم العنوان في الاصطلاح	38
سيميائية العنوان: سيران وجهة رجل متفائل	39
2- سيميائية الغلاف في رواية سيران وجهة رجل متفائل	43
البطل في الرواية	48
البنية الجسدية للشخصيات	76
الملامح وصفات الشخصيات	78
الحوار في رواية سيران وجهة رجل متفائل	80
الحوار الداخلي	81

الحوار الخارجي	83
التخيل في رواية سيران وجهة رجل متفائل	87
الخاتمة	90
الملاحق	93
التعريف بالكاتبة ناهد بوخالفة	93
ملخص رواية سيران وجهة رجل متفائل	94
قائمة المصادر والمراجع	98
الفهرس	104